كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: في مفهوم الفلسفة من كتاب مدخل الى الفلسفة العامة

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: in the concept of philosophy

المحاضرة الأولى في مفهوم الفلسفة

تمهيد :

يُعد الإنسان الكائن الوحيد الذي يَنزَعُ إلى إعمال فكره، للتأمل في الموجودات، باستعمال فن السؤال؛ لغرض الوصول إلى إجابات مقنعة عن رحلته الكبرى في هذا العالم، وهي أسئلة الماتى والمسير والمصير. وهذه الأخيرة - الأسئلة - لا تنفك أبدا عن الوجود الإنساني، فكل الحضارات الإنسانية كان لها نصيب للإجابة عن تلك المحاور الكبرى في حياة البشر. إن جملة التأملات والإجابات هو ما يطلق عليه في تاريخ الحضارة باسم الفلسفة أو الحكمة هذا ما نريد أن نوضحه من خلال هذه المحاضرة لتجلية تاريخ بزوغ شمس التفلسف في الفكر الإنساني عبر طرح تساؤلات نود الإجابة عنها:

*البدايات الأولى للتفلسف الإنساني ومشكلة المركزية؟

* ما مفهوم الفلسفة ؟ وهل يمكن أن نجد مفهوما واحد للفلسفة؟

١. بدايات التفلسف الأولى في الفكر البشري ومشكلة المركزية :

من الصعب تاريخيا أن نحدد بدايات التفلسف الأولى في الفكر الإنساني، ومحاولة تحقيبه في فترة زمنية معينة؛ لأن ذلك من شأنه أن يقحمنا فيما يصطلح عليه بالتحيز المعرفي نحو حضارة ما، خاصة وأن جل الكتابات الفلسفية تنحو إلى جعل الفكر اليوناني هو منشأ التفكير الفلسفي، وسواء كانت تلك النسبة عن قصد موضوعي أو نتيجة للتحيز وسيطرة فكرة المركزية اليونانية، وهي مشكلة التاريخ الفكر الإنساني، ذلك أن أقدم الكتابات حول نشوء الفكر الفلسفي يمكن حصره موضوعيا في الحضارات الشرقية القديمة، هو أقدم تراث إنساني وصل إلينا ، وهذا له ما يبرره؛ ذلك أن " أقدم الفلاسفة اليونانيين الذين عاشوا قبل الإسكندر بعدة قرون لم يكونوا يعلمون شيئا عن النظريات الهندية، وأحد الأمثلة على ذلك نظرية الذرات التي كانت شائعة في الهند أيام مدرسة كانادا للفلك، وقبل وصولها إلى اليونان بأمد طويل، ثم اعتنقها الجينيون والبوذيون، ومن الممكن أن يكون قد حملها الفينيقيون إلى الغرب كما توحي بذلك بعض التقاليد، بل إن ديموكريتوس، الذي كان أول اليونانيين ذكرا للنظرية ، قد سافر إلى مصر وفارس والهند، وربما كان قدامى فلاسفة اليونان على علم بالنظريات الهندية

والبوذية .. ثم إن البوذية قد انتشرت بسرعة خارج الهند إلى المناطق الآسيوية المتاخمة لليونان، وقد كانت أقرب إليهم"

فالثقافة الغربية وطابعها الأنوي تجعل من الأنا الغربية تحتل مركزية العالم، وماعدا ذلك فيمكن اعتباره هامشا، أو لا إنسانيا، أولم يدخل بعد في طور الإنسانية والتمدن أو التحضر. وهذا ما يبدو بشكل جلي، في مراحل التحقيب التي يعتمد عليها علماء الأنثربولوجيا في تحقيب الشعوب غير الغربية، إلى حقبة ما وراء التاريخ أو قبله، حيث إن أسلوب تعدد الثقافات لم يكن أسلوبا معترفا به إلى حقبة ليس ببعيدة في التاريخ الثقافي للعالم الإنساني، وهذا ما يوضحه كلود ليفي ستراوس) حيث يقول: " يبدو أن تنوع الثقافات لم يظهر للناس إلا نادرا كما هو على حقيقته بإعتباره ظاهرة طبيعية. ... وإنّما رأوا فيه نوعا من الغرابة والفضيحة، ويتمثل في الرفض الكامل للأشكال الثقافية والأخلاقية والدينية والإجتماعية والجمالية البعيدة كل البعد عن القيم التي نعتنقها. . . فتعابير مثل عادات المتوحشين وذلك ليس من عندياتنا) والكثير من الردود الفعل الفظة التي تعبر عن القشعريرة. ... هكذا كانت العصور القديمة تختلط كل مالا يشترك مع الثقافة اليونانية تحت إسم البربري " . وبذلك فالثقافة الغربية تعطي لنفسها حق مساءلة جميع الثقافات، واعتبار المعيار الوحيد والأنموذج الأمثل، وكل ثقافة مخالفة لهذا الأنموذج يمكن ببساطة أن يطلق عليها بأنّها ثقافة إيحائية ما قبلية ليست علمية، ولم تدخل في طور التأنسن بعد .وخلاصة القول أن نشأة التفلسف الإنساني كانت له بدايات غائرة في التاريخ الإنساني القديم بداية من الفكر الشرقي القديم إلى وبزوغ الفلسفة كمصطلح في الفكر اليوناني، وهو ما نتلمسه من خلال الفلاسفة الطبيعيون ما قبل سقراط إلى ميلاد الكتابة الفلسفية مع أفلاطون وأرسطو وغيرهما، هذا الذي جعل جل الثقافات البعدية تنسب الفلسفة إلى بلاد اليونان مركزين على كتابات أفلاطون وأرسطو متناسين أن الثقافات السابقة للثقافة اليونانية جلها شفوية وليس كتابية " فالتاريخ المكتوب للحضارة المصرية القديمة مثلا يعود إلى حوالي القرن الأربعين قبل الميلاد بينما لم تعرف بلاد اليونان الحضارة إلا منذ القرن العاشر قبل الميلاد ".

٢ . في تحديد ماهية الفلسفة :

في المنظور اللغوي لا يمكن أن نعثر في ثقافتنا العربية ومعاجمها القديمة على مصطلح الفلسفة؛ ذلك أن هذا الأخير قد تم نقله إلى المجال التداولي العربي عبر ترجمة كلمة philosophia pi.ooopiوالتي يقصد منها محبة الحكمة، والتي يقابلها في اللغة العربية كلمة الحكمة، وفقد وردت في قاموس لسان العرب تحت مادة حكم وهي "

بمعنى حاكم، وهو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، وقيل الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم. قال الجوهري الحكم والحكمة من العلم والحكيم العالم وصاحب الحكمة " فقد جعل ابن منظور الدقة والعمق وحسن التعامل مع الأشياء وفق العلم من الحكمة. أما عند الجرجاني "فالحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ماهي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري غير آلي، وقيل الحكمة في اللغة العلم مع العمل، وقيل الحكمة هي الكلام المعقول المصون عن الحشو "فقد جمع الجرجاني بين الحكمة وهو التخلق بالعلم الذي يهذب النفس والاقتصاد في الكلام وفق ما يصح الشيء ويقومه.

أما عند الفيومي في مصباحه فهي ترد بمعنى " وزان" قصبة للدابة سميت بذلك لأنها تذللها لراكبها حتى تمنعها الجماح ونحوه ومنه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال . أي أن غاية الحكمة هو التخلق بالأخلاق التي ترتقي بالإنسان إلى مدارج الحق.

وقد يقال أيضا أن الحكمة هي " أنبل المعارف، والمتصف بها أنبل الناس، قال تعالى: يؤتى الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا. فالحكمة أسمى شيء في الحياة، وليست الحكمة النظر بالبصر فحسب، بل بالبصر والقلب معا أو بعين الحس والعقل وإلى هذا العالم الذي وجدنا فيه. وقد يقول قائل: هل يوجد من لا ينظر؟ فنجيب نعم لأن معظم الناس لا يستفيدون من حواسهم، وتقع أمامهم الأشياء المختلفة وهم لا يشعرون . أما التعريف الأخير فقد جعل الحكمة ليست من الأمور مكتسبة عن طريق النظر فقط وإنما تكون أيضا عن طريق الوهب أي بمعنى توهب لمن وفر أسباب الاستعداد الروحي لذلك.

ب . في المنظور الإصطلاحي يتكون الجانب الإصلاحي لمدلول كلمة الفلسفة من المركب الإضافي فيلووصوفيا وهي" كلمة يونانية الأصل مركبة من جزئين هما فيلو philo وتعني محبة وسوفيا .ophai تعني الحكمة وعليه تدل كلمة الفلسفة من الناحية الاشتقاقية على محبة الحكمة أو إيثارها (٥) فإن مصطلح الفيلسوف يعني الشخص الذي يعشق الحكمة ومحبة تعلمها والسير في طريق التحقق للوصل لدرجة لحكمة. كما أنه هناك من اعتبر الحكمة من شأن الآلهة وليس من شأن الإنسان، فالآلهة فقط توصف بالحكمة أما الإنسان فهو يحاكي الآلهة في حكمتها فقط " فقد روى المؤرخ اليوناني هيرودوت أن كريسس قال لسولون: لقد سمعت أنك جُبت كثيرا من البلدان متفلسفا؛ أي متطلبا للمعرفة، واستعمل بركليس كلمة الفلسفة يريد بها الجد وراء التهذب

ومهما يكن من شيء فمنشأ الكلمة يشعر بالاعتراف بالجهل والشوق إلى المعرفة، قال فيثاغورس الحكمة الله وحده، وإنما للإنسان أن يجد ليعرف وفي استطاعته أن يكون محبا للحكمة، تواقا إلى المعرفة، باحثا عن الحقيقة .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: الفلسفة والأسئلة الكبرى

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية Philosophy and the Big Question:

المحاضرة الثانية: الفلسفة والأسئلة الكبرى

تمهيد :

الإنسان كائن مسائل للعالم، وعن كل المعاني الوجودية على اختلاف مراتبها، ظهورا و خفاء ، فلنا أن نتساءل " لماذا القتل خطأ؟ ما الذي يسوغ قولنا إن القتل خطأ؟ هل هو خطأ في جميع ماذا عن القتل دفاعا عن النفس؟ وماذا عن قتل الحيوانات بلا إيلام؟ وماذا أعنيه بكلمة الخطأ أصلا؟ فهذه الأسئلة فلسفية. إن كثير من معتقداتنا إذا بحثناها تبين لنا أن أساسها راسخ، لكن بعضها ليس كذلك. إن دراسة الفلسفة لن تساعدنا على وضوح التفكير في أحكامنا المسبقة فحسب، بل ستساعد في إيضاح ما نؤمن به .

١. الإنسان والأسئلة الوجودية الكبرى :

هناك أسئلة وجودية كبرى لا ينفك أي إنسان على ظهر هذه البسيطة من طرحها، محاولا أن يجد إجابات شافية وكافية وهو ما يطلق عليها ايضا، اسئلة المأتى والمصير والمسير، وفي هذا الجدول نوضح أهم الأسئلة التي يحاول كل فرد أن يجيب عليها، ويسعى لأن يجد إجابات، وطرق الإجابة حسب التوجه الفكري لكل فلسفة ونظرتها إلى العالم، وفقا للإجابات تحدد له طرق العيش في الحياة "وعلى هذا النحو فإن كل الأفكار، سواء أكانت أفكار الأفراد أو أفكار الجماعات، ترجع في النهاية – على نحو آخر – إلى نظرية في الكون، وكل عصر يعيش في شعور ولدّه الذين يؤثرون في هذا العصر

السؤال	المقولات	المجال الفلسفي	التصور العلمي	التصور الديني
ما الذي يوجد؟	المادة فقط	الأنطولوجيا / ثيولوجيا	الذرة ومكوناتها الإلكترون والبروتون النترون والكواركات والأوتار الفائقة	المادة، الفكر والروح
ما مصدر العالم؟ وما أصل الانواع؟	أصل العالم أو الحياة	تفسير	الإنفجار الأكبر خلق المادة نشأة الأنواع المختلفة عن الطفرات والبقاء يكون للأصلح (الأكثر تكيفا)	الخلق من عدم – خلق الله آدم من تراب وخلق باقي الكائنات الحية
إلى أين نسير؟	مصير العالم	تنبؤ	يتوسع الكون وينتشر في الزمان والمكان	الحياة بعد الموت
ما الخير وما الشر؟	القيم الواجبة	نظرية القيم	الموضوعية والعقلانية والصحة والنجاعة	الخير هو تحقق مقاصد الشريعة والعكس هو الشر
كيف يجب ان نسلك؟	السلوك	نظرية الأفعال	المنهج العلمي البحث في	طاعة الأوامر والنواهي

			الظواهر القابلة للقياس	
ما الصواب وما الخطأ ؟	معايير الحقيقة	نظرية المعرفة	المعارف القابلة للتحقق أو الإبطال	الكتاب المنزل مصدر المعرفة أولا، ثم التجربة الدينية

جدول توضحي لأهم الأسئلة الكبرى في الحياة الإنسانية ونماذج من طرق الإجابة

ويمكن في الأخير أن نخلص إلى نتيجة مفادها أن كل التعاريف الواردة في شأن كلمة الفلسفة تهدف في النهاية إلى غايتين أساسيتين يمكن حصرهما فيما يلي:

أ –غاية نظرية : وتهدف إلى معرفة حقيقة الموضوع الذي يجري بحثه، أي معرفة صفاته وخصائصه وقوانينه وعلاقاته

ب – غاية عملية : وتهدف إلى بيان كيفية التعامل الأفضل مع الموضوع الذي يجري بحثه والحق فالغاية العملية مرتبطة بالغاية النظرية ومبنية عليها ولذلك تأتي الغاية النظرية أولا في الترتيب المنطقي، فالنظر أولا والعمل تاليا ومن هذا التوضيح يمكننا القول بأن الفلسفة بحث عقلي منظم في صورة كلية متعمقة يدور حول حقيقة الوجود والموجودات وحول كيفية تعامل الإنسان معها ويلاحظ هنا أن عبارة حقيقة الموجودات أو الحقيقة ذات مكانة مركزية ورئيسية في الفلسفة والبحث الفلسفي .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: الفلسفة والحكمة

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية Philosophy and wisdom :

المحاضرة الثالثة : الفلسفة والحكمة .

في بيان الفرق بين الحكمة والفلسفة:

قبل أن نورد الفرق بين الفلسفة والحكمة، نود أن نشير إلى معنى الحكمة، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وفهمه، وقد أشرنا سابقا إلى المعاني التي يحملها مدلول كلمة الفلسفة والفيلسوف أما بالنسبة للحكيم فهو ذلك الشخص " الذي يرشد الناس إلى أصوب الطرق في السلوك في الحياة وفي مواجهة مشكلاتها ليس إنسانا لديه معرفة عملية في هذا الجانب فحسب، وإنما لديه معرفة نظرية تتعلق بحقيقة الإنسان والحياة والوجود الذي يعيش فيه الإنسان، وهو يربط معرفته العملية بهذه المعرفة النظرية فالمعرفة العملية لديه مؤسسة على المعرفة النظرية، ومشتقة منها ومبنية عليها " ، ومنه فالحكمة تنقسم إلى قسمين هما الحكمة النظرية والحكمة العملية، والمعيار الذي يمكننا الاعتماد عليه للتمييز بينهما وهو أن " الحكمة النظرية عبارة عن العلم بأحوال الأشياء كما هي كائنة أو ستكون، وأما الحكمة العملية فهي عبارة عن العلم الذي يرصد أفعال الإنسان (الاختيارية) وما ينبغي كمها أو لا ينبغي. وتنقسم النظرية منها إلى الإلهيات والرياضيات والطبيعيات، وبذلك تكون رقعتها واسعة جدا وتدخل فيها أكثر العلوم البشرية، في حين تنقسم الحكمة العملية إلى الأخلاق وتدبير المنزل وسياسة المجتمع، فهي كما ترى محدودة بالعلوم الإنسانية بل بجزء منها. . . وبذلك تكون الحكمة العملية محدودة من عدة جهات أولا: فهي محدودة بالإنسان فلا تشمل غيره. ثانيا: إنها تتعلق بالأفعال الاختيارية مما يدخل في مجال الطب والفلسفة وعلم النفس وثالثا: إنها تتعلق بما ينبغي من أفعاله الاختيارية وما لا ينبغي أن تكون. وبذلك فإنها ترتبط بالجانب العقلي من القوة الإدراكية. رابعا: لا تبحث في جميع ما ينبغي من الأمور وإنما تبحث

منها خصوص ما كان من الأمور النوعية والكلية والمطلقة والإنسانية، دون الأمور الفردية والنسبية " . كنا قدمنا فيما سبق أن الفلسفة كما هي في اللسان اليوناني تعني محبة الحكمة والفيلسوف هو ذلك الكائن الذي عشق الحكمة ويحاول أن يصير حكيما، فهو قابع أمام باب الحكمة قبل أن يلج فيها؛ لأن همه نشدان الكلي ومحبة الحكمة، إذ ما برحت الفلسفة تستعمل طرائق التفلسف للتحقق بهذه المعرفة التي تقبع فوق المعرفة العقلانية، خاصة وأن الفلسفة قلب وعقل، فهي تبحث معرفيا عبر العقل في الطور الذي يقع تحت الحكمة، وتحاول لمس الحقيقة معنويا عن طريق فعل التأمل الباطني .

لما كانت الحقائق تمتاز باللطافة وغير متعينة في الظاهر فلا يمكن للعقل الذي يمتاز بالجوهر والكم والكثافة، أن يدرك جليل ودقة المعاني التي تختص الحقيقة بها، فالفلسفة قد " استعملت لتدل دائما على التحضير للحصول على الحكمة، وعلى الأخص لمحبها، حيث تساعده على أن يصير سوفوس أي حكيما، وبما أن الوسيلة لا تؤخذ على أنها غاية، كذلك حب الحكمة ليس هو الحكمة بذاتها. وبما أن الحكمة هي بذاتها المعرفة الحقيقة الباطنة. فإنه يمكن القول بأن المعرفة الفلسفية، إن هي إلا المعرفة السطحية الخارجية، فليس لها من قيمة في نفسها. وما هي إلا درجة أولية، في الطريق المؤدية للمعرفة السامية الحقة التي هي الحكمة ، إذا فقد كانت الفلسفة مجرد وسيلة للتحضير التلاميذ وتهيئتهم للوصول إلى الحكمة، عن طريق استخدام طرق معينة في التحضير، منها المعرفة العقلية كما سنبين ما الطريق للوصول إلى الحكمة ؟

أما عن طرق الوصول إلى الحكمة، فقد استعملت تدريبات منها ما هو أسمى منزلة من التحضير الفلسفي، لا يلجأ فيه إلى العقل، بل إلى النفس والروح، وهذا ما نستطيع تسميته بالتحضير الباطني الذي عرف أنه من الصفات التي امتاز بها تلاميذ

الفيثاغورية الممتازون والذي ظل حتى مدرسة أفلاطون، بل حتى وصل إلى الأفلاطونية الحديثة بمدرسة الإسكندرية التي ظهر فيها ذلك التحضير بوضوح تام، كما ظهر جليا في نفس الوقت عند أتباع الفيثاغورية الحديثة. . . ولمثل هذا التحضير الباطني تستعمل الكلمات على إنها صور رمزية لإحدى الوسائل التي تساعد على التركيز التأمل الباطني وبهذا التأمل ينقل الإنسان إلى بعض حالات النفسية الروحية يمكنه فيها أن يسمو فوق درجه المعرفة العقلية التي وصل إليها سابقا وبما أن هذه فوق مستوى العقل فإنها منطقيا فوق مستوى الفلسفة يستحيل علينا أن نعطي للفلسفة غير المعنى المعروف عنها فهي تستعمل دائما لتعيين ما يبحثها العقل فحسب .

ولنوضح ذلك جليا ونبرهن عليه، فإننا نستشهد بما كان معروفا في الفلسفة اليونانية عند المدرسة الفيثاغوية والأفلاطونية، فقد كان " الطب والهندسة وسائل فروع الرياضيات هي الجزء العام في التحضير للمعرفة العليا وعند هذه المعرفة لم تكن تلك العلوم لتترك جانبا بل كانت تستعمل كرموز للحقيقة الروحية وقد كانت الهندسة لدى أفلاطون تحضيرا ضروريا لكل فروع من فروع تعاليمه حتى صح عنه القول الذي حفظه على مدخل مدرسته لا يدخله إلا عالم بالهندسة ويظهر معنا هذه الكلمات جليا إذا ما قورنت بقول آخر لأفلاطون نفسه الإله يصنع الهندسة دائما وهنا يجب أن نذكر أن المقصود بالإله المهندس هو أبولون ، فالعلوم العقلية الفلسفية كانت وسيلة للولوج ودخول عالم الحكمة، وقد كان الهدف الرئيسي من أجل هذا التحضير هو إيقاظ عالم الملكة الباطنية، هو الكائن الحكيم في كل إنسان، وقد قال أرسطو في ذلك الكائن هو كل من يعرف ماهيته ما هي لذلك حيث توجد الملك الحقيقية. والمعرفة الحقيقية هي فوق مستوى العقل وإذا نرى أن تحقيقها أو تحقيق ماهية الكائن نفسه ، وهذا ما نخلص إليه أن الفلسفة قد كانت تستعمل كوسيلة عقلية للتحضير وتهيئة المتطلع للحكمة لكي يصير حكيما ، ولم تكن

أبدا غاية في ذاتها، بل كمقدمة لها، لأن الحكمة توهب من الآلهة لما يوجد الاستعداد لتلقي ذلك الفيض الإلهي، هو ما يدل عليه قول سقراط" لا أسميهم حكماء، لأن هذا الاسم عظيم لا يتصف به إلا الله وحده، وإنما أسميهم محبي الحكمة أي فلاسفة .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: الفلسفة ومقاصدها

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية Philosophy and its purposes :

المحاضرة الرابعة :

تمهيد :

كان للفلسفة مكانة كبيرة في تاريخ الفكر الإنساني في مختف الحضارات، إلا أن هذه المكانة تخللها جانب من الشك حول مقدرة الفلسفة لمسايرة عصر التحولات والتكنولوجيا المعاصرة والتطور اللا متناهي للعلوم والمعارف، فبعد أن كانت الفلسفة أما للعلوم، صارت الآن تمثل ذاتها بذاتها عبر أفكارها المختلفة خاصة بعد انفصال كل العلوم عليها، فبقي السؤال الذي يطرحه أصحاب النظرة العلمية حول أهمية وقيمة الفلسفية في الواقع ووظيفة الفيلسوف، وما مدى مقدرة منهاجها لاحتضان الفكر العلمي وتطويره، هذا ما نسعى للإجابة عليه وكشف بيان ذلك، عبر عناصر أهمها:

*موقف الشك من أهمية الفلسفة أو الفتنة الفلسفية.

* ما القيمة المعرفية التي تقدمها الفلسفة اليوم؟

*فيما يتمثل دور الفيلسوف وما هي وظيفته؟

*وهل الإنسان المعاصر بحاجة إليها؟

١. موقف الشك من أهمية الفلسفة أو الفتنة الفلسفية:

بعد النقد المنهجي والصارم الذي تعرض له فلاسفة اليونان على مختلف الحقب التاريخية وخاصة في الحضارة الإسلامية ولا سيما مع أبي حامد الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة، حيث كفرهم في ثلاث مسائل وبدعهم في سبعة عشر مسألة، هذا ما أثار مشكلة صراع الفلسفة مع الدين لكن الدين لم يشكل خطرا على الفلسفة، خاصة بعد

تلك المحاولات في الفلسفة المسيحية والإسلامية للتوفيق بينهما، لكن ما فتئت الفلسفة تتراجع في كل حقبة وتنزاح خارج الواقع والحياة واهتمام الإنسان خاصة بعد ظهور العلوم التجريبية وتطورها وعمل هذه الأخيرة على تسهيل حياة الإنسان، وتغلبه على الصعاب في الطبيعة وتذييلها له، وأصبح الإنسان سيدا لها، فهذه الفلسفة الجديدة تجاه العلم تجعل منه في كليته دينا جديدا يحقق للإنسان ما يحلم بتحقيقه على مدى قرون طويلة، والتغلب على الصعاب التي واجهته في الحياة، وتجاه الطبيعة وتذييلها للإنسان، وفق ما صرح به ديكارت ومارلو في مسلماتهم، إنه عن طريق العلم الذي أصبح" جملة الطرائق الرياضية والتجريبية التي أمنت للإنسان سيطرة رائعة على الطبيعة .

فقد أصبح للعلم دور مهيمن في العالم، لا سيما في المجتمعات المتقدمة، وبهذا المعنى يبدو العلم هو "المعرفة الأفضل، ومصدرها الأكثر حقيقة، والأكثر فائدة والأكثر مصداقية .. وسواء أتعلق الأمر بصناعة الدواء، أو القنابل الذرية أو بتفسير أصل الكون أو أصل الإنسان، أو باستخلاص دلالة الجنس، أو بتحديد قيمة الأعراق. . . باختصار يظهر العلم كمطلب ذي أفضلية، وهو مؤهل من حيث المبدأ "

والنزعة العلموية (scientisme) بهذا المعنى، تقوم بتقليص جميع الأبعاد الحيوية والفلسفية وكل ما له انتماء لعالم المعنى لدى الإنسان، خاصة الأبعاد التي لن يتمكن المنهج العلموي على تفسيرها، ولكن لن يتهم المنهج العلموي على أنه قاصر على التفسير تلك الأبعاد، بل ستكون تلك المباحث والموضوعات التي عجز عنها المنهج العلمي، على أنّها موضوعات ميتافيزيقية لا معنى لها. فالعلموية، تقوم بنفي جميع الأبعاد الأخرى للحياة، كالفن على سبيل المثال، والحب والتضحية والإيمان، أو ببساطة

الإنسان الآخر في نوعيته، فما يدعى أحيانا خطأ وأضرار العلم لا تصدر عن العلم، وإنما عن فلسفة تجعل من العلم دينا لا تجرؤ على الإجهار باسمه" .

بعد التطور العلمي الذي وصلت إليه الإنسانية اليوم، جعل من الفلسفة تلك المعرفة الغير مرغوب فيها لقد فقدت قيمتها ولم تعد محبوبة اليوم لأنها فقدت روح المغامرة، ذلك أن ظهور العلوم المفاجئ استلب منها واحدا بعد الآخر عوالمها القديمة الشاسعة، فأصبحت الكوسمولوجيا والجيولوجيا، والفلسفة الطبيعية، وتحولت فلسفة العقل في هذه الأيام إلى علم النفس لقد هربت منها جميعا الواقعية والبارزة، ولم تعد تعنى ببحث طبيعة المادة وسر الحياة والنمو، أما الإرادة التي دافعت عن حريتها في مئات المعارك الفكرية فقد تهشمت في عجلة الحياة الحديثة الآلية؛ والدولة التي كانت مشكلاتها ذات يوم من اختصاصها فهي ميدان سعيد لنفوس صغيرة وقل أن تطلب شرف نصائح الفلسفة، ولم يبق لها إلا قمم الميتافيزيقا الباردة، وألغاز الإبستمولوجيا الصبيانية . . . وعلى حد قول أناتول فرانس: إن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو الكذب والأدب" ، بهذه النظرة القائمة للفلسفة هل يحق لنا أن نتساءل هل يمكن أن تعود الفلسفة ملكة وسيدة وأما للعلوم، وتسترجع مكانتها التي كانت عليها من قبل؟

٢. قيمة الفلسفة اليوم :

إن الحديث عن قيمة الفلسفة بدا للظهور في الأوساط الفكرية بعد انفصال العلوم عليها، وتطور هذه الأخيرة، واهتمامها بحل المشكلات الجزئية للإنسان، فطرح سؤال ما جدوى الفلسفة اليوم؟ وللإجابة عن السؤال نقول ألم تكن الفلسفة هي المحضن الذي حوى هذه العلوم وترعرع بين جنباتها، أضف إلى ذلك أليست الفلسفة وما تمتاز به من التساؤل والتأمل والتفكير العقلي الرزين هو الباعث عن نشأة تلك العلوم بشتى صنوفها؟ ألم تكن

العلوم الوضعية والتجريبية مجرد رؤى فلسفة قبل أن تكون علمية، " ألم تكن هذه تلك العلوم – جنينا في أحشاء الفلسفة، ثم ترعرت ونمت في رعايتها حتى إذا استقلت عنها أخذت تتوقف في وصفها للأشياء عند عللها القريبة تاركة للفلسفة الأم مهمة مواصلة السير بحثا عن العلل البعيدة والمبادئ القصوى؟ أو لا يفتقر العلم إلى أساس فلسفي يقوم عليه؟ ألم يكن تقدم الفلسفة من أهم بواعث التقدم العلمي؟ أوليس أفضل العلماء من استطاع التفلسف في علمه؟ ، من ذلك مثلا النظرية النسبية والوضعية هي نظريات علمية ، ولكن ولها امتدادات فلسفية.

الفلسفة لها ارتباط وثيق بالتطور الحضاري والعلمي، فميزان الحضاري وفي قياس التقدم إنما مرجعه بالأساس إلى وجود تفلسف وتفكير، إن منفعة الفلسفة تكمن في مقدرتها على تناول" كل ما يستطيع الذهن الإنساني أن يعرفه، فيلزمنا أن نعتقد أنها هي وحدها تميزنا من الأقوام المتوحشين والهمجيين، وأن حضارة الأمة وثقافتها إنما تقاس بمقدار شيوع التفلسف الصحيح؛ ولذلك فإن أجل نعمة بنعم الله بها على بلد من البلاد هو أن يمنحه فلاسفة حقيقيين . وعليه يمكن تحديد فائدة الفلسفة فيما يلي:

١ –بالفلسفة يعرف الإنسان نفسه ويقوي ملكاته ويعودها النظر والفكر والحكم على الأشياء، فهي تنير بصيرته فيدرك أسرار طبيعته وأصل خلقته وعلاقته بما يحيط به من الكائنات.

٢ –الفلسفة علم متمم للعلوم الأخرى ومرشدها لها لأن كل علم يرتكز على بعض تعاريف أساسية ومبادئ أو قواعد يستنبطها العقل منه ولكن بحالة عامة سطحية والفلسفة هي التي تجلي أصولها وصفاتها وقوتها وطريقة استعمالها. . . وهي التي

تبين لكل علم الطريقة المثلى التي تغييره وهي ما يعرف بالقضايا المنطقية في علم المنطق.

٣ تعلم الفلسفة أو نحو رؤية جديدة للفلسفة:

أما في الفكر الفلسفي المعاصر فيرى الفيلسوف الفرنسي غارودي أن الفلسفة في الغرب تكاد تكون فلسفة ميتة، لانفصالها عن البحث في مجال الغايات ومعنى الحياة، واقتصار جهدها على البحث في الوجود والبحث التجريدي، لتكتمل قمة هذه المثالية مع " (هيجل) ثم تبدأ حركتها العكسية مع (ماركس) ليفتح المجال على فكر هو الذي سيشعل الحماسة أو الكراهية لدى ملايين الرجال". ليتصدع هذا البناء الفلسفي مع (نيتشه) ويقلب التصورات رأسا على عقب. .. ويمضي هذا النبي إلى ما هو أبعد من هذه الثنائية ليطلق سراح الحياة. ثم لتبتدئ فلسفة الوجود مرة أخرى مع سارتر ولتنفصل عن الحياة و" ليصبح الفكر هو تاريخ خضوع الإنسان كما يقول (جيل دولوز) أو تاريخ الثروات العاجزة، فأنت لست إلا تجريدا للثائر كما يقول سارتر . ... الفلسفة في العالم المعاصر هي من ألعاب التسلية للمختصين المتميزين هي الألعاب البهلوانية اللغوية، فالمفكرون بعيدون عن المشكلات الحياتية اليومية، وعن حركات حياة الشعوب، بقدر بعدهم عن الأزياء الراقية أو لعبة بنك الحظ .

وتبعا لذلك ايضا الأنماط من الفلسفة المحدودة الإمتداد والتأثير، فهي فلسفات موت الانسان، تظل قابعة في التكرار والموضة، كالفلسفة البنيوية التي تختزل الإنسان في حدود ضيقة، وكفلسفة (ألتوسير) حيث يعرض الماركسية هي الفكر الأكثر حيوية في قلب الجماهير، دون أن يصل إلى جذور هذه الفلسفة، فهو لا يتجاوز في فلسفته حدود شارع الألما في باريس، وحدود دائرة مريديه في الحي اللاتيني، فهو يعكس روحا يائسا

من الزمن، ويطبق بنيوية جافة، قاد تلاميذه إلى الظن "بأنّ الإنسان هو عروسة خشبية متحركة تتحكم فيها الأبنية"، ويصل مشيل فوكو إلى نفس النتائج، ألا وهي موت الإنسان ، وهكذا تم إبعاد دور الفلسفة عن الحياة، وإقصاء دورها الحيوي في إهتمامها بالسؤال الواقعي، فالفلسفة بمفهومها الحقيقي هي عبارة عن " التفكر في الغايات وفي معنى الحياة، والمشاركة في الفعل لتحقيق هذه الغايات وهذا المعنى، قد خانت رسالتها في الغرب، شرقه وغربه على السواء .

١. فلسفة الفعل رهان جديد لحضور الفلسفة:

لقد كانت هناك نماذج من فلسفات جعلت من الفعل أساسا لها، ويرجع هذا النوع من التفلسف إلى انفتاح أصحابه على تجارب وفلسفات شرقية كالصينية والإسلامية فقد كانت رسالة الفلسفة من قبل.

والوجود، فهو يعطينا صورة عن رؤية الفيلسوف لنظريته في المعرفة، والوجود، والقيم وهنا ندرك منشأ التكامل بين أجزاء المذهب.

٤. الفلسفة صانعة لميثودولوجيا المعرفة:

إن أهم الأدوات التي تقدمها الفلسفة للفكر الإنساني هي المناهج التي تعد – الفلسفة . هي المحضن للمناهج في شتى المعارف، بدءا من العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى العلوم الطبيعية، فالفلسفة، " تتولى الكشف والتحليل والتفسير فهي تحكي لنا عن ما هو كائن فيما تنفي سواه مما يثوي في الذهن من أوهام وخرافات تحول بينه وبين بلوغ الحقيقة وتعيقه عن الخلق والإبداع. إن الفلسفة تصبغ على الذهن نزعة تحليليه نقدية تطهره من كافه العناصر التي تفسد التفكير المستقيم وتمنحه أدوات تتوكاً عليها كل

عملية تفكير مبرهنة ويعتبر توليد الفلسفة لهذه الأدوات من مهامها التحليلية النقدية الأساسية لأنه لما كانت الوظيفة الكبرى للفلسفة هي اكتشاف الواقع وإدراكه عما هو والتعرف على حقيقة بتمام أبعادها، والحقيقة عادة ما تغلقها حجب مو هومة يصطنعها جهل الإنسان ومن هنا تبدو الأهمية البالغة للأدوات النقدية التي تنتجها الفلسفة في بواسطتها يجب تحطيم الحدود التي تتسبب في نشوء الوعي الزائف للحقيقة وإدراك الحقيقة كما هي... فيجيء الفيلسوف ليكشف لنا ما جري طمسه من الحقيقة لأنه يستطيع أن يخترق برؤيته الأعماق ويسبر غور الواقع ويستجلي أسراره فيرينا ما لا نقوى على رؤيته بأدواتنا وطريقتنا المبسطة التي طالما اعتمدناها في معاينه الواقع ". كما تزودنا الفلسفة بالروح العلمية والبحثية، فالعلم يبحث ويسير في بحث المشكلات، ليجد لها حلولا، ثم ما يلبث أن يواصل البحث من جديد عن طريق الروح البحثية والمنهجية التي تقدمها له الفلسفة، فالحقائق العلمية والاختراعات، قبل أن تصير متحققة في الواقع تجريبيا، كانت عبارة عن خيال علمي، هذا الخيال يعبر عن روح التفلسف لدى العلم وهو لا يبدع من فراغ و إنما مستعينا بالخيال المبدع أو الخلاق.

٥ الفلسفة أداة لتبرير الرؤية إلى العالم :

إن الإنسان لا ينفك عن تبني رؤية إلى العالم، أيا كان نوعها، وهو بذلك يحتاج إلى تبرير رؤياه، سواء كانت هذه الرؤية إلهية أو وضعية، وهي مهمة جد شاقة للفيلسوف، عبر الجدل والحجاج عن تصوراته التي يعتقد صحتها، وأحقيتها في أن تتبنى فى الحياة الواقعية، إذا " فالوظيفة الأهم للفلسفة هي إيصال الإنسانية إلى الحقائق الإلهية عبر تزويده بما يلزم عملية الاستدلال على ما وراء الطبيعة. ... وترسيخ هذه العقيدة بنحو تصير معه هي المحور الذي تنبثق عنه تمام رؤى الإنسان ومفاهيمه عن الكون والحياة،

ويصدر سلوكه في إطار ما تهديه هذه العقيدة .. على أن الأسئلة الكبرى التي تواجه الوعي البشري تجد إجابتها لدى الفلسفة ولولاها لا ظل يعيش في حيرة وتيه، يتخبط خبط عشواء لا يدري من أين أتى وإلى أين سيؤول فيما بعد ولا يدري شيئا عن كنه العالم حوله فتتولى الفلسفة تزويده بما يهدي عقله إلى المبدأ والمعاد وتقوده في نهاية المطاف إلى نيل الحقائق الإلهية ، إن تماسك أي رؤية إلى العالم مرهون أساسا إلى تماسكها المنطقي، وتناسق أفكارها عبر ما يوجهه الفيلسوف .

ويعرضه عرضا دقيقا وشاملا، و لهذا " فالعلم ليس قادرا على إعطاء الإنسان رؤية كونية تصلح لأن تكون قاعدة لأيديولوجيته. أما الفلسفة فهي قادرة على ذلك ".

٦. هل الإنسان المعاصر بحاجة إلى فلسفة؟

لا يمكن للإنسان أن ينخرط في هذا العالم بلا فكر، بل إن الإطار الذي يعيش فيه وطرق العيش التي يحياها هي نتاج أفكار قد ولده مفكرون وفلاسفة، حتى الحضارة الإنسانية اليوم التي تعلي من شأن ثقافة الاستهلاك هي نتاج لرؤية الاقتصادية مادية رأسمالية التي تسعى إلى تكريس ثقافة السوق. ذلك أن لكل عصر مزاجه الخاص به حسب الرؤية التي تسود العصر، والبراديغم الذي يؤثر فيه، " وكذلك لكل حضارة طابعها ومزاجها، أي طرق تفكيرها المميزة وجو الرأي فيها. فبعض الحضارات الأخرى كالحضارة المصرية القديمة مثلا، يسيطر عليها التطبيق العملي. وبعض العصور تتميز بالروح الديني، كما هي الحال في العصور الوسطى. . . وبعضها الآخر يتميز بالذهنية العلمية والتفكير الوضعي، كما نرى في العصر الحديث والحضارة الواحدة قد يتبدل مزاجها من وقت إلى آخر. . كذلك نجد أن العصر الواحد قد تنتشر فيه أمزجة حضارية مختلفة المشارب متعددة النزاعات متباينة الأهداف والغايات كالعصر الحاضر والعصر

الواحد لا يعبر دائما عن فترة زمانية واحدة. ففي إبان القرن العشرين نجد العصر الحجري والعصر الوسيط وعصر التنوير.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرةالخامسة باللغة العربية: مباحث الفلسفة

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : Philosophy investigations

المحاضرة الخامسة : مباحث الفلسفة

تمهيد :

للفلسفة موضوعات تشتغل عليها، وهي المادة الخام التي يشتغل عليها الفكر الفلسفي، وهو ما يصطلح عليه بمباحث الفلسفة والتي نعني بها جملة الموضوعات التي تدرسها الفلسفة، والتي لها حضور ضروري في اهتمامات الإنسان؛ إذ تتخلل وجوده وتستغرقه وترتبط بمشكلاته الحياتية، والوجودية والمعرفية، كل ذلك يدرس وفقا لطريقة ومنهجية، تهدف إلى الوصول إلى الحقيقة في شتى مجالاتها، وهو ما يصطلح عليه بمناهج البحث الفلسفي هو ما نحن بصدد توضيحه في هذه الورقة .

١ . مباحث الفلسفة :

1-1- :الأنطولوجيا أو مبحث الوجود :

يعنى هذا المبحث من الفلسفة بدراسة الوجود في كليته " أي دراسة المبادئ الأولى والأسباب القصوى للأشياء. . . ويعد عند أغلب الفلاسفة أعم المباحث الفلسفية وأشرفها، لأن ما يبحث فيما هو أولي أشرف مما يبحث فيما هو أثر أو ثانوي ، أي أن البحث ينصب على الوجود الغير حسي أي معنوي ، " إنه الوجود اللامادي بأعم معانيه، وهو يشمل الوجود الروحي بطبيعته، (كوجود الله والنفس البشرية والوجود غير المادي الذي ينتزعه العقل من الوجود المحسوس، أي يجرده من الكون المادي، تريد الفلسفة أن تعرف حقيقة الوجود أو طبيعة الكون، وتبحث فيما إذا كان العالم موجودا بذاته أو معلولا لعلة أوجدته، فتحاول الكشف عنها وتهتدي بهذا إلى خالق الكون، وعندئذ تبحث في طبيعة الألوهية وصفات الذات الإلهية، تريد الفلسفة أن تتبين الأصل

الذي انبعثت عنه الكائنات أو الموجودات، أهو مادة أم روح؟ أم مزاج من مادة والروح ؟ . . . هل تقع هذه الأحداث مصادفة واتفاقا أم تجري بمقتضى نظام ثابت منبث في أنحاء الكون وأرجائه؟ وما مصير هذه الموجودات أو نهاية الكون ؟ ما طبيعة الحق والباطل، والجوهر والعرض، والوحدة والكثرة ونحو هذا مما يخوض فيه الفلاسفة. وهكذا ينشأ التفكير في الوجود مشكلات ضخمة واجهتها الفلسفة .

وقدمت لكل منها حلولا هي المذاهب الفلسفية المختلفة . وقد كان مبحث الوجود له صلة وشيجة بنشأة التفلسف والبحث عن جذور التي انبعث منها هذا العالم ، فكانت عدة نظريات حول نشأة الكون خاصة مع الفلاسفة ما قبل سقراط .

2/1 طبيعة الوجود :

السؤال الأساس الذي يطرح هنا هل الوجود من طبيعة واحدة، أم له أكثر من طبيعة؟ وللإجابة عن هذا السؤال كانت هناك مذاهب كل حسب تصوره حول العالم يمكن أن كالآتي:

١ مذهب المؤلهة : الذين يقولون بوجود إله خالق للكون ومدبر لأموره.

٢ مذهب الماديين : حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه، أنا لوجود هو وجودا أصل كل المادة فقط وهي شيء .

٣ مذهب الروحيين الذين يقولون أن أصل الكون روح لا مادة فيه .

٤ مذهب الثنائيين الذين يقولون بوجود أصل ثنائي للعالم وهو المادة والروح .

٥ مذهب الشكاك أو النقديين القائلين أن القضية ميتافيزيقية لا يمكن حلها .

٦ مذهب الحلوليين القائلين بوحدة الوجود .

٢. مبحث الابستمولوجيا أو نظرية المعرفة :

كثيرا ما يتردد على مسامعنا مصطلح الأبستمولوجيا الذي نجد له حضور في جميع المحافل العلمية على شتى تخصصاتها، وكثيرا ما نجده بعض الباحثين يربطه أساسا بنظرية المعرفة، أما من حث معناه فمصطلح الأبستمولوجيا epistemology ذو أصل إغريقي مركب من كلمتين هما epistemo وتعني المعرفة و logos وتعني علم كما هو معروف في تسمية العلوم اليونانية عموما، أما المعنى الحقيقي " للمصطلح حرفياً فهو علم المعرفة أو علم العلم. أما المعنى المعاصر لمصطلح إبستيمولوجية في الفلسفة العربية والفرنسية فهو : الدراسة النقدية للمعرفة العلمية. ومع أن مفهوم العلم حاضر في تاريخ الفلسفة، ولاسيما عند أفلاطون وأرسطو وديكارت ولوك وليبنتز ، فإن الإبستيمولوجية بوصفها مبحثاً مستقلاً موضوعه المعرفة العلمية، لم تنشأ إلا في مطلع القرن العشرين حين اتجهت إلى تحديد الأسس التي يرتكز عليها العلم، والخطوات التي يتألف منها، وإلى نقد العلوم والعودة إلى مبادئها العميقة . . والإبستيمولوجية بوصفها الدراسة النقدية للعلم تختلف عن نظرية المعرفة ففي حين تتناول نظرية المعرفة théorie de la connaissance عملية تكون المعرفة الإنسانية من حيث طبيعتها وقيمتها وحدودها وعلاقتها بالواقع، وتبرز – بنتيجة هذا التناول – اتجاهات اختبارية وعقلانية ومادية ومثالية، فإن موضوع الإبستيمولوجية ينحصر في دراسة المعرفة العلمية فقط. وإذا كانت الإجابات التي تقدمها نظرية المعرفة إطلاقية وعامة وشاملة، فإن الإبستيمولوجية تدرس المعرفة العلمية في وضع محدد تاريخياً، من دون أن تنزع نحو

إجابات مطلقة بل ترى الإبستيمولوجية في التعميمات الفلسفية لنظرية المعرفة عائقاً أمام تطور المعرفة العلمية ذلك أن التصورات الزائفة عن المعرفة تؤثر سلبياً في مجال المعرفة العلمية، وخاصة حين تضع حدوداً للعلم .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الابستمولوجيا :

اسم المحاضرةالسادسة باللغة الإنكليزية Epistemology :

المحاضرة السادسة : الابستمولوجيا :

علاقة الإبستمولوجيا بنظرية المعرفة :

إذا حاولنا أن ندقق في بيان العلاقة بين نظرية المعرفة والأبستمولوجيا، توجب علينا إبراز الوظيفة العملية التي تقدمها لنا، والحاجة لها في بناء العلوم وتاريخها، ومن هنا " فالإبستيمولوجية ليست استمراراً لنظرية المعرفة في الفلسفة، بل هي تغير كيفي في النظر إلى علاقة الفلسفة بالعلم ، وتجاوز للتناقض بين نظرية المعرفة والعلم ، وليس هذا فحسب، بل إن الإبستيمولوجية أتت على ما كان يعرف بفلسفة العلم philosophy of scienceالتي تولدت من علاقة الفلسفة بالعلم وتناولت جملة موضوعات أهمها علاقة العلم بالمجتمع وتأثيره في تكوّن النظرة الفلسفية إلى الطبيعة والكون. أما من حيث الاختلاف بين الإبستيمولوجية ومنطق العلم logic of science فإن منطق العلم أقرب المباحث إلى الإبستيمولوجية. ذلك لأنه يحلل لغة العلم تحليلاً منطقياً. ويبحث في مناهج الكشف العلمي ومنطقه، لكن أنصاره يقطعون كل صلة بينه وبين الفلسفة .

كما تعد نظرية المعرفة أو الابستمولوجيا المبحث الثاني في البحث الفلسفي، وتهتم عموما بدراسة بتحديد مفهوم المعرفة وإمكانية قيامها، ماهي الحدود التي تقف عندها المعرفة البشرية، كما تتناول نظرية المعرفة أيضا مسائل الأساسية أربعة وهي:

١. أصل المعرفة البشرية ومصدرها.

٢. طبيعة المعرفة البشرية .

٣. صدق المعرفة أي كيف تتميز المعرفة الصادقة عن الكاذبة.

٤. حدود المعرفة البشرية. ويذكر أن جون لوك كان أول من حدد نظرية المعرفة البشرية بهذا الشكل الدقيق حين قال إنها البحث في أصول المعرفة البشر ويقينها ومداها وكذلك أسس الاعتقاد ودرجاته وكذلك الظن والاتفاق وقد أخذت نظرية معرفة تحتل الآن مكان الصدارة في الأبحاث الفلسفية بعد أن كانت تابعه للميتافيزيقا إلى وقت قريب ، وقد أصبح لنظرية المعرفة حضوري أثري في شتى المعارف والعلوم، إذ لا يخلو إلى علم عن الحديث عن نظرية علم في تخصصه، كما ارتبط ذلك أيضا بنقد النظريات العلمية والنماذج المعرفية التي تأطر معظم المعارف الإنسانية اليوم بشتى صنوفها.

١. المذاهب الفلسفية الكبرى في نظرية المعرفة : يمكن حصر المذاهب الفلسفية حول نظرية المعرفة وتفسيرها إلى ما يلي:

١ مذهب الحسيين القائلين بأن الحواس هي الوسيلة الوحيدة في المعرفة.

٢ مذهب العقليين القائلين بأن العقل (٥) وحده هو الوسيلة الوحيدة للمعرفة .

٣. مذهب الشكاك : القائلين بأن المعرفة الصحيحة غير ممكنة مطلقا لأن الحواس تخدع والعقل يخطئ

٤. مذهب المتصوفة : القائلين أن باستطاعة الإنسان أن يدرك الحقائق العليا بالإلهام والكشف.

٥- مذهب البداهة المباشرة: القائلين أن الإنسان يدرك وجود الله والمسائل الروحية التي وراء الحس والعقل إدراكا بديهيا مباشرا بغير واسطة العقل .

٥ . مبحث الأكسيولوجيا أو القيم الإنسان كائن ينزع إلى وضع القيم وتقييم الأشياء، فهو في رحلته يحاول أن يعطي للعالم قيمة، فلا نتصور أن ينفك الوجود الإنساني عن القيمة، مهما كانت هذه القيمة، لذا فقد اهتمت الفلسفة" بدراسة القيم المطلقة، يراد بها المثل العليا التي ينشدها الإنسان لذاتها، ولا يلتمسها لغرض يبتغيه من ورائها لأن الأشياء التي يطلبها الإنسان لتحقيق أغراض معينه تعتبر قيم نسبية متغيرة، وليست مطلقة ثابتة يبدو أن السعادة ليست وسيلة إلى غاية أبعد منها إنها خير في ذاتها وهي تحتفظ بقيمتها حتى ولم يرغب فيها أحد من البشر السعادة إذا قيمة مطلقة ينشدها الناس في كل زمان ومكان وطلب الناس لها لا يفتقر إلى تبرير ولا يحتاج إلى برهان أما القيم النسبية فهي وسائل إلى تحقيق غايات أبعد منها فهي تقوم قيمتها في مدى حاجة الإنسان إليها وترتفع قيمتها حين تنخفض الحاجة إليه"ويهتم هذا المبحث من الفلسفة بدراسة ثلاث فروع من وهي قيمة الحق، وقيمة الخير وقيمة الجمال بشكل معياري، ففلسفة" الحق يدرسه علم المنطق والخير يدرسه علم الأخلاق والجمال ويدرسه علم الجمال هذه العلوم في نظره التقليدية علوم تتجاوز البحث في ما هو كائن تدرس ما ينبغي أن يكون منطق يدرس ما ينبغي أن يكون عليه التفكير السليم وعلم الأخلاق الرسوم ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان وعلم الجمال يدرس ما ينبغي أن يكون عليه شيء جميل إنها تصور مثل العليا في مجال الحق والخير والجمال وهذه هي فلسفة القيم . إن حركة الإنسان في التاريخ لا تخرج عن طلبه لهذه المعايير السابقة، إذا يمكن أن نصطلح عليها بالمعاني الإنسانية القارة، التي تنشدها أية حضارة، وهي وقود الفعل البشري والباعثة على خلق الحماسة في الفعل الإنساني .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: الفلسفة والمنهج

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية Philosophy and method :

المحاضرة السابعة : الفلسفة والمنهج :

تمهيد :

للفلسفة منهج تقوم عليه عملية التفلسف، وتعتمد عليه في بنية الأفكار وتحريرها، بل هي الصانعة للميثودلوجيا كما قدمنا من قبل، إن أهم الأدوات التي تقدمها الفلسفة للفكر الإنساني هي المناهج، و تعتبر – الفلسفة هي المحضن للمناهج في شتى المعارف، بدءا من العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى العلوم الطبيعية، فما المقصود بالمنهج وماهي أهم المناهج الفلسفية؟

١. مفهوم المنهج : (method) (méthode) :

يقصد بالمنهج بشكل عام بأنه الطريق الذي يُسلك لغرض مقصود، أو بعبارة أخرى أكثر دقة هو جملة الأساليب العملية والنظرية لتحقيق هدف ما " ويلتقي هذا المعنى العام للفظة «منهج» مع معناها في اللغات المختلفة ولا سيما أصلها اليوناني methodos والذي يعني الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب. أما في العلم، فيعني (المنهج» جملة القواعد والمبادئ والإرشادات التي على الباحث اتباعها من ألف بحثه إلى يائه بغية الكشف عن العلاقات العامة والضرورية والجوهرية، أي القانون الذي تخضع له الظواهر المدروسة" .

يمثل المنهج أيضا " بوجه عام، وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة ، ويعني أيضا " الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين . وهو أيضا " الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع ما، للتوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع، أو هو

فن ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقا بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة، أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة .

وهو في الجملة يعني جملة الوسائل والغايات والطرق الإجرائية التي للبحث الفكري الفلسفي والغرض منها الوصول إلى المطلوب، كما يقصد به أيضا الطريق الموصل بصحيح النظري فيه إلى المطلوب وبالمعنى العلمي هو مجموعة الإجراءات التي ينبغي اتخاذها المعين لبلوغ هدف معين .

٢. المناهج الفلسفية :لا يمكن حصر جميع المناهج الفلسفية أو ندعي أن للفلسفة منهج واحد، بل هناك عدة مناهج لها، وهنا يمكننا أن نميز بين نوعين " من المناهج الفلسفية، نوع اختلط بالمذاهب الفلسفية، بحيث يصبح المنهج جزءا من فلسفة الفيلسوف ولا يمكن عزله عنها، مثل أو غسطين وأنسلم وكنط وهيجل وسارتر وغيرهم... وهناك نوع آخر من المناهج أعلن بعض الفلاسفة عنها في صراحة ووضوح، ولم يعلن عنها البعض الآخر، ولكن يمكنك العثور عليها في ثنايا كتبهم، ويمكنك في كلتا الحالتين أن نعزلها عن مذاهبهم" . وعليه سنذكر أهم المناهج الشائعة في الوسط الفكر الفلسفي، والتي لها حضور متواصل في فعل التفلسف .

١. أنواع المناهج الفلسفية:

أ. المنهج الاستقرائي :

مفهوم الاستقراء :مصطلح الاستقراء نجده حاضرا في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، وهو ذو أصول فلسفية، نجده في الفلسفة اليونانية مع أرسطو، و " يدل المعنى اللغوي لكلمة الاستقراء induction على التتبع وعلى تفحص البلاد قرية فقرية، وهو معنى

يتفق مع المعنى الاصطلاحي إلى حد كبير، إذ يدل الاستقراء، في لغة الحديث العام على الاستدلال المباشر الذي يعتمد على التخمين، وعلى السيرورة البنائية منه خاصة التي تنتقل بالمرء، مستدلة جزئياً ومُخمّنة جزئياً، من بعض العلامات إلى بعض الوقائع الاحتمالية في كثير أو قليل، وهذا ما جعل كوندياك يرى أن كلمة استقراء لا يمكن قولها لدى الحديث عن نتيجة بديهية. ولكن للاستقراء معنى فلسفياً مختلفاً يتعلق بنظرية المعرفة أو المنهج، فهو يعني العملية التي ينتقل الذهن بها من عدد معين من القضايا المفردة أو الخاصة تدعى مستقرنة، إلى قضية أو عدد قليل من القضايا أعم منها تدعى مستقرأة، بحيث تشمل القضايا المستقرنة كلها. وقديماً عرف أرسطو الاستقراء بقوله: إنه الانتقال من الحالات الجزئية إلى الكلي الذي ينظمها .

أولا . أنواع الاستقراء:

يمكن حصر أنواع الاستقراء في نوعين أساسين هما: " تام وناقص أما الاستقراء التام (أو الصوري) فهو الحكم على الجنس لوجود ذلك الحكم في أنواعه جميعاً. وكان أرسطو أول من أشار إليه. ومثاله: الجسم إما حيوان أو نبات أو جماد، وكل من الحيوان والنبات والجماد متحيز (يشغل حيزاً) فينتج أن كل جسم متحيز. ويُلاحظ أن هذا الاستقراء اتخذ صيغة قياس، وأن الحد الأوسط في المقدمتين كان بتعداد أنواع الجنس استقرائياً. وأما الاستقراء الناقص (أو) الموسع) فهو الحكم على الكلي بما حكم به على بعض جزئياته ومثاله أن يحلل المرء مخبرياً عينة من الماء ويجد كل جزيء منها يتألف من ذرتين من الهدروجين وذرة من الأكسجين، فيقول: إن كل ماء مؤلف من ذرتين من الهدروجين وذرة من "الأكسجين .

ثانيا . حاجة أهل النظر إليه :

كنا قد قدمنا أن الاستقراء هو بشكل عام يقوم بعملية التصفح الأمور" جزئية ليحكم بحكمها على أمر يشمل تلك الجزئيات، أو هو حركة الفكر التي بها تعرض المعلومات على العقل، وتدرس دراسة مفصلة ثم تستنبط منها الأحكام ، لكن هل نحن بحاجة إليه بعد ظهور العلوم التجريبية التي تعتمد على التجربة أساسا، وهذه الأخيرة هي الأسلوب الوحيد للتحقق من الصحة أو الخطأ؟ أو بعبارة أخرى هل العلوم اليوم تحتاج إلى المنهج الإستقرائي؟ وجوابا على السؤال أعلاه نقول إن المعارف والعلوم المتعلقة بالإنسان ليست كلها تجريبية محضة، بل حتى التجربة، وطريق تحققها لها ارتباط فكرة الاستقراء عن طريق سبر وتقسيم

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: تابع لأنواع المناهج

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية Follow the types of curricula :

المحاضرة الثامنة: تابع لأنواع المناهج

ثالثا. المنهج بين الشك واليقين يُعد الشك مرتبة من مراتب الإدراك لدى الإنسان، ويقصد به في الفكر الفلسفي على أنه " إنكار القضايا التي اتفق المفكرون من قبل على قبولها وتصديقها. والشك الفلسفي أكثر وأنواع الشك أهمية ويتصل موضوع الشك الفلسفي أساسا نظرية المعرفة".

وعليه يمكن أن نميز بين نوعين من الشك وهما: "شك" مطلق وشك منهجي، بين شك مذهب مقيم والشك منهج وأداة الوصول إلى اليقين . الشك المطلق كان أداة حجاجية لدى السفسطائيين، مع بروتاغوراس وجورجياس وهيباس، وهؤلاء " يتشعبون إلى ثلاث طوائف: اللاأدرية وهم الذين قالوا نحن شاكون وشاكون في أنا شاكون وهلم جرا. والعنادية وهم الذين يقولون ما من قضية بديهية أو نظرية إلا ولها معارضة ومقاومة مثلها في القبول والعندية وهم الذين يقولون مذهب كل قوم حق بالقياس إليهم وباطل بالقياس إلى خصومهم وقد يكون طرفا النقيض حقا بالقياس إلى شخصين وليس في نفس الأمر شيء بحق والمحققون على أن السفسطة مشتقة من سوفا أسطا ومعناه علم الغلط والحكمة المموهة. وهذا النوع من الشك يعرف باسم الشك المذهبي، بمعنى أن الشك يتبناه المفكر هو غاية في حد ذاته، فلا يكاد يوقن بشيء ويسلم به.

أما الشك الذي يهمنا هنا هو الشك المنهجي الذي يعد كموقف مؤقت فيدعو أصحابه إلى أن المعرفة الموضوعية ممكنة وأن المعرفة بمعنى الدقيق هي اليقين الثابتة التي لا تختلف من شخص إلى آخر وأن في العقل قدره على الوصول إلى اليقين لكنهم وجدوا أن السبيل إلى هذا اليقين هو بذر الشك في كل ما كتبناه في الماضي واصطناع الحذر والحرص في قبول ما اتفق عليه الفلاسفة السابقون ومحاولة تدريب العقل على تكوين

ملكة النقد والتحليل والمناقشة ما سماه السابقون مبادئ أولية حتى نصل إلى مبادئ أولية وقضايا نراها واضحا متميزة" .

وقد رتب ديكارت على الأنا المفكر كل معرفة " فالأفكار الفطرية بين كل الناس في قاعدة القضايا اليقينية وفي مطلعها إثبات وجودي ومن وجود النفس يمكنني البرهان على وجود الله والعالم". والأنا المفكر موجود حتى يفكر ، إذ لا يتصور أن يكون معدوم هو يمارس التفكير. إنه لا بد للفكر أن يشك في كل شيء، ويبتعد عن جميع الأحكام المسبقة والأفكار الدوغمائية، إلى غاية أن يتحقق منها، عبر آلية الشك كمعيار لفحص الأفكار وغربلتها لا مناص لي من الاعتراف بأن كل الآراء التي حسبتها من قبل حقا أستطيع أن أشك فيها بطريقة ما. أن مطلق رأي يمكنني الآن أن أرتب منه لا بطيش ورعونة وإنما بفضل أدلة ناضجة قويه جدا إذ ينبغي لي إذا أردت الاهتداء إلى أمر ثابت أكيد في العلوم أن امتنع عن تصديق ما يمكن الشك فيه".

فقد شك ديكارت في جميع وسائل المعرفة فالحواس تقع في الخطأ والعقل كذلك، فلم تبق إلا حقيقة واحدة لا يمكن الشك فيها " وهذه الحقيقة هي أنني أشك؛ ومعنى أنني أشك أني أفكر، لأن الشك تفكير، والتفكير لا يكون إلا من ذات مفكرة، وهذه الذات المفكرة هي أنا؛ حتى لو حاولت أن أشك في أنني أفكر، فهذا الشك نفسه دليل على أنّي أفكر ومن هنا وضع كلمته المشهورة أنا أفكر، إذن أنا موجود

اهتم ديكارت بوضع خطوات لمنهجه وهي كالآتي: "

١ . قاعدة اليقين : لا اقبل شيئا قط على أنه حق إلا إذا عرفت يقينا أنه كذلك بمعنى أن أتجنب بعناية التهور والسبق إلى الحكم قبل النظر ولا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في وضوح وتميز بحيث لا يكون لدي أي مجال لوضعه موضع الشك.

٢. قاعدة التحليل وبها قرر ديكارت ووجوب تقسيم المشكلة التي نعرض لبحثها ما أمكن ذلك أي إلى أجزاء بسيطة على قدر ما تدعو الحاجة إلى حلها على خير الوجوه.

٣. قاعدة التأليف والتركيب وهي مكملة للقاعدة السالفة وفيها يقول قيادة الأفكار بنظام بحيث يبدأ الباحث بأبسطها وأسهلها معرفة كما يتدرج رويدا رويدا حتى يصل إلى معرفة أكثرها تركيبا بل أن يفرض ترتيبا بين الأمور التي لا يسبق بعضها الآخر بالطبع.

٤. قاعدة الاستقراء التام : وهي أن يقوم في كل الحالات بإحصاء إحصاءات كاملة ومراجعات شامله تجعلني على يقين من أنني لم اغفل شيئا أي أنه يوجب على الباحث أن يمر بحركة فكرية متصلة على كل ما يتصل بموضوع بحثه، ويراجع الصلات التي تقوم بين حلقات سلسلة الاستدلالات وهو في هذه القاعدة يتفق مع بيكون صاحب المنهج التجريبي .

إن هذا المنهج يكاد يكون هو الأساس الذي تُبتنى عليه المعرفة الصحيحة، فهو قاعدة للتحقق من صحة الأفكار قبل انسرابها الى الفكر وقبولها قبولا تاما به تتم محاولة كل تجديد والنبذ لكل تقليد الأعمى، وأي براديغم (أنموذج معرفي) يسود عصر من العصور، لابد أن يمر بمرحلة الشك ليستقر في الأذهان والتصورات بشكل يقيني، وعن طريق هذا المنهج بعد الفكر الديكارتي تغيرت التصورات إلى العالم في أروبا .

١. المنهج الحدسي :

عادة ما يتلقى الإنسان المعرفة من الحواس الظاهرة، كاعتماده على السمع والبصر في بداية أمره، لكن ما إن ينضج حتى يجد أن هناك معارف قد استقرت في سجله العلمي، من غير أن ينسب تلك المعارف إلى وسيلة من تلك الوسائل التي اعتمدها في تلقي

المعرفة، ومنها ما يعرف بالحدس، حيث نجد هذا المصطلح حاضرا، الخطاب الفكري والإنساني، ومن ثم وجب علينا تجليته وكشف الغطاء عن معناه، وعليه فالحدس يعد من أنواع المعرفة " المباشرة التي لا تحتاج إلى برهان أو دليل، ولا تحتاج بالتالي إلى الطرق التي تستخدم في إقامة البراهين، كالقياس بأشكاله والاستدلال والاستنباط أو ما شابه. إنها استنتاج مباشر أو معرفة متكاملة مباشرة تضع العارف – الإنسان إزاء موضوعه، أي بالمشاهدات حتى يمتلئ علما ويمكن أن تسد هذه الأنهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ويعمد إلى عمق القلب بتطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى تنفجر ينابيع العلم من داخله" .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: تابع لأنواع المناهج

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية Follow the types of curricula :

المحاضرة التاسعة: تابع لأنواع المناهج

ثالثا. المنهج بين الشك واليقين يُعد الشك مرتبة من مراتب الإدراك لدى الإنسان، ويقصد به في الفكر الفلسفي على أنه " إنكار القضايا التي اتفق المفكرون من قبل على قبولها وتصديقها. والشك الفلسفي أكثر وأنواع الشك أهمية ويتصل موضوع الشك الفلسفي أساسا نظرية المعرفة".

وعليه يمكن أن نميز بين نوعين من الشك وهما: "شك" مطلق وشك منهجي، بين شك مذهب مقيم والشك منهج وأداة الوصول إلى اليقين . الشك المطلق كان أداة حجاجية لدى السفسطائيين، مع بروتاغوراس وجورجياس وهيباس، وهؤلاء " يتشعبون إلى ثلاث طوائف: اللاأدرية وهم الذين قالوا نحن شاكون وشاكون في أنا شاكون وهلم جرا. والعنادية وهم الذين يقولون ما من قضية بديهية أو نظرية إلا ولها معارضة ومقاومة مثلها في القبول والعندية وهم الذين يقولون مذهب كل قوم حق بالقياس إليهم وباطل بالقياس إلى خصومهم وقد يكون طرفا النقيض حقا بالقياس إلى شخصين وليس في نفس الأمر شيء بحق والمحققون على أن السفسطة مشتقة من سوفا أسطا ومعناه علم الغلط والحكمة المموهة. وهذا النوع من الشك يعرف باسم الشك المذهبي، بمعنى أن الشك يتبناه المفكر هو غاية في حد ذاته، فلا يكاد يوقن بشيء ويسلم به.

أما الشك الذي يهمنا هنا هو الشك المنهجي الذي يعد كموقف مؤقت فيدعو أصحابه إلى أن المعرفة الموضوعية ممكنة وأن المعرفة بمعنى الدقيق هي اليقين الثابتة التي لا تختلف من شخص إلى آخر وأن في العقل قدره على الوصول إلى اليقين لكنهم وجدوا أن السبيل إلى هذا اليقين هو بذر الشك في كل ما كتبناه في الماضي واصطناع الحذر والحرص في قبول ما اتفق عليه الفلاسفة السابقون ومحاولة تدريب العقل على تكوين

ملكة النقد والتحليل والمناقشة ما سماه السابقون مبادئ أولية حتى نصل إلى مبادئ أولية وقضايا نراها واضحا متميزة" .

وقد رتب ديكارت على الأنا المفكر كل معرفة " فالأفكار الفطرية بين كل الناس في قاعدة القضايا اليقينية وفي مطلعها إثبات وجودي ومن وجود النفس يمكنني البرهان على وجود الله والعالم". والأنا المفكر موجود حتى يفكر ، إذ لا يتصور أن يكون معدوم هو يمارس التفكير. إنه لا بد للفكر أن يشك في كل شيء، ويبتعد عن جميع الأحكام المسبقة والأفكار الدوغمائية، إلى غاية أن يتحقق منها، عبر آلية الشك كمعيار لفحص الأفكار وغربلتها لا مناص لي من الاعتراف بأن كل الآراء التي حسبتها من قبل حقا أستطيع أن أشك فيها بطريقة ما. أن مطلق رأي يمكنني الآن أن أرتب منه لا بطيش ورعونة وإنما بفضل أدلة ناضجة قويه جدا إذ ينبغي لي إذا أردت الاهتداء إلى أمر ثابت أكيد في العلوم أن امتنع عن تصديق ما يمكن الشك فيه".

فقد شك ديكارت في جميع وسائل المعرفة فالحواس تقع في الخطأ والعقل كذلك، فلم تبق إلا حقيقة واحدة لا يمكن الشك فيها " وهذه الحقيقة هي أنني أشك؛ ومعنى أنني أشك أني أفكر، لأن الشك تفكير، والتفكير لا يكون إلا من ذات مفكرة، وهذه الذات المفكرة هي أنا؛ حتى لو حاولت أن أشك في أنني أفكر، فهذا الشك نفسه دليل على أنّي أفكر ومن هنا وضع كلمته المشهورة أنا أفكر، إذن أنا موجود

اهتم ديكارت بوضع خطوات لمنهجه وهي كالآتي: "

١ . قاعدة اليقين : لا اقبل شيئا قط على أنه حق إلا إذا عرفت يقينا أنه كذلك بمعنى أن أتجنب بعناية التهور والسبق إلى الحكم قبل النظر ولا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في وضوح وتميز بحيث لا يكون لدي أي مجال لوضعه موضع الشك.

٢. قاعدة التحليل وبها قرر ديكارت ووجوب تقسيم المشكلة التي نعرض لبحثها ما أمكن ذلك أي إلى أجزاء بسيطة على قدر ما تدعو الحاجة إلى حلها على خير الوجوه.

٣. قاعدة التأليف والتركيب وهي مكملة للقاعدة السالفة وفيها يقول قيادة الأفكار بنظام بحيث يبدأ الباحث بأبسطها وأسهلها معرفة كما يتدرج رويدا رويدا حتى يصل إلى معرفة أكثرها تركيبا بل أن يفرض ترتيبا بين الأمور التي لا يسبق بعضها الآخر بالطبع.

٤. قاعدة الاستقراء التام : وهي أن يقوم في كل الحالات بإحصاء إحصاءات كاملة ومراجعات شامله تجعلني على يقين من أنني لم اغفل شيئا أي أنه يوجب على الباحث أن يمر بحركة فكرية متصلة على كل ما يتصل بموضوع بحثه، ويراجع الصلات التي تقوم بين حلقات سلسلة الاستدلالات وهو في هذه القاعدة يتفق مع بيكون صاحب المنهج التجريبي .

إن هذا المنهج يكاد يكون هو الأساس الذي تُبتنى عليه المعرفة الصحيحة، فهو قاعدة للتحقق من صحة الأفكار قبل انسرابها الى الفكر وقبولها قبولا تاما به تتم محاولة كل تجديد والنبذ لكل تقليد الأعمى، وأي براديغم (أنموذج معرفي) يسود عصر من العصور، لابد أن يمر بمرحلة الشك ليستقر في الأذهان والتصورات بشكل يقيني، وعن طريق هذا المنهج بعد الفكر الديكارتي تغيرت التصورات إلى العالم في أروبا .

١. المنهج الحدسي :

عادة ما يتلقى الإنسان المعرفة من الحواس الظاهرة، كاعتماده على السمع والبصر في بداية أمره، لكن ما إن ينضج حتى يجد أن هناك معارف قد استقرت في سجله العلمي، من غير أن ينسب تلك المعارف إلى وسيلة من تلك الوسائل التي اعتمدها في تلقي

المعرفة، ومنها ما يعرف بالحدس، حيث نجد هذا المصطلح حاضرا، الخطاب الفكري والإنساني، ومن ثم وجب علينا تجليته وكشف الغطاء عن معناه، وعليه فالحدس يعد من أنواع المعرفة " المباشرة التي لا تحتاج إلى برهان أو دليل، ولا تحتاج بالتالي إلى الطرق التي تستخدم في إقامة البراهين، كالقياس بأشكاله والاستدلال والاستنباط أو ما شابه. إنها استنتاج مباشر أو معرفة متكاملة مباشرة تضع العارف – الإنسان إزاء موضوعه، أي بالمشاهدات حتى يمتلئ علما ويمكن أن تسد هذه الأنهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ويعمد إلى عمق القلب بتطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى تنفجر ينابيع العلم من داخله" .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة االعاشرة باللغة العربية: : تابع لأنواع المناهج

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية Followed by the types of curricula :

المحاضرة العاشرة : تابع لأنواع المناهج

١. منهج التمثيل:

أ. مفهوم التمثيل

يعرف التمثيل بأنه عبارة عن حمل جزئيا على جزئي آخر في حكمه لاشتراكهما في عله الحكم . كما يمكن أن نعرف التمثيل بأنه " عملية فكرية، تقوم على تشبيه أمر بآخر في السبب في حدوث ظاهرة ، من الظواهر، واعتبار هذا الشبه كافيا لقياس الأمر على الآخر في أن له مثل ظاهرته فحين يرى الباحث مشابهة مادة البلاستيك للخشب في كثير من الصفات جعلت الخشب صالحا لصناعة الموبيليا منه، يستنتج أن البلاستيك صالح أيضا لصناعة الموبيليا منه.. وحين يرى الباحث الاجتماعي مشابهة أمة لأخرى في خطوات سيرها في الحياة، يستنتج أن نهايتها ستكون مثل نهايتها، نظرا إلى التشابه بينهما في خطوات السير والتشابه بينهما في أصل التكوين. . . وحين يرى القانوني مشابهة حادثة غير منصوص على حكمها في القانون لحادثة أخرى منصوص على حكمها فيه، والمشابهة كانت في العلة التي اقتضت وضع هذا الحكم القانوني، يستنتج أن حكم الحادثة غير المنصوص في القانون على حكمها في القانون، وذلك بمقتضى اشتراكهما في العلة الموجبة لوضع الحكم في نظر واضع القانون؛ مثل لو نص القانون على جزاء مهرب الحشيش والكوكائين والافيون باعتبار كونهما من المخدرات فاكتشفت مواد جديدة مخدرة خطيرة كالهيروين فإن جزاء تهريب هذه المادة غير المنصوص عليها في القانون مثل جزاء المواد المنصوص عليها فيه، بمقتضى مشاركتها لها في العلة الموجبة لوضع حكم الجزاء على التهريب.

ب . أركان التمثيل:

كل تمثيل لابد أن يتألف من أركان أربعة وهي على التوالي:

١ #الركن الأول وهو الأصل، وهو الممثل به، أو المشبه، أو المقيس عليه.

٢ #الركن الثاني: الفرع، وهو الممثل، أو المشبه، أو المقيس.

٣ —الركن الثالث: العلة الجامعة التي هي سبب التمثيل، وهي السبب في الظاهرة أو الحكم بالنسبة إلى الأصل الممثل به.

٤ #الركن الرابع الظاهرة أو الحكم الذي في الأصل، ونعممه على الفرع بدليل التمثيل، وبجامع اشتراك الأصل والفع في سبب الظاهرة، أو في علة الحكم.

ج. قيمته المعرفية

قال الأخضري في السلم المنورق في فن المنطق ما يلي:

ولا يفيد القطع بالدليل قياس الاستقراء والتمثيل

وهذا النوع من التمثيل يدعى عند الفقهاء على أنه " قياس فقهي ويكتفون به في الاستدلال على الاحكام الشرعية لأن الاحكام الشرعية يكفي في اثباتها الظن والفقهاء لا يكتفون به في اثبات القضايا لانهم يضعون موازين توصل إلى اليقين والتمثيل يفيد الظن لا اليقين"

٤ . المنهج التأويلي:

أ. مفهوم التأويل:(Hermeneutics – Interpretation)

كثيرا ما يرد إلى سماعنا مصطلح التأويل خاصة في حقل الدراسات الإنسانية والاجتماعية ويقصد به في اللغة بمعنى " الترجيع، والتأويل عند علماء اللاهوت هو تفسير الكتب المقدسة تفسيراً رمزياً أو مجازياً يكشف عن معانيها الباطنة".

وقد استخدم هذا المفهوم كثير في المجال التداولي المعرفي الإسلامي، كما استخدم في مجال القرآن بصفة خاصة بمعنى التفسير. ومن هنا كان المقصود من التفسير والتأويل إظهار أو كشف المراد عن الشيء المشكل، وإن كنا نجد فريقا من العلماء يفرق بين التأويل وبين التفسير، نظرا لأن التفسير عادة ما يتعلق بشرح الألفاظ والمفردات، أما التأويل فإنه ينصب أساسا على الجمل وعلى المعاني.

ب . التأويل والنصوص الدينية :

كانت فكرة التأويل حاضرة كمنهج في تفسير النصوص الدينية، خاصة تلك النصوص المجملة التي تحتاج إلى بيان وتوضيح، ومنها نصوص المتشابه، ولذلك " لجأ كثير من الفرق الكلامية إلى التأويل إضافة إلى أخوان الصفا والصوفية والفلاسفة. فعمدت الفرق الباطنية إلى تأويل النصوص الظاهرة في التوراة والإنجيل والقرآن بمعان باطنة، وعدّت النصوص والشعائر الدينية رموزاً لحقائق خفية"

لم يكن التأويل حبيس ثقافة حضارية معينة دون حضارة اخرى بل نجد له حضورا في جميع المناحي الفكرية والإنسانية، ففي المجال المعرفي اليوناني كان فيلون Philon اليهودي الاسكندري رائد النزعة التأويلية، واضطره إلى ذلك النقد الشديد الذي تعرضت له قصص التوراة من الفلاسفة اليونانين، فشرح التوراة كما شرح الإغريق هوميروس منذ زمن بعيد، وفق المنهج الرمزي المجازي، وكذلك على غرار شرح الفيثاغوريين والأفلاطونيين والرواقيين لقصص الميثولوجية وعبادات الأسرار . وقد اتسع التأويل في

عهد الأسر البابلي مع رجال الدين اليهود، فاضطرهم الوضع الجديد الأسر إلى محاولة تكييف النص وتأويله مع تلك الظروف فظهر التلمود فذلك العهد الذي حاول من خلاله الحاخامات الى جعل التوراة حاضرة في حياتهم من خلال التأويل الذي تجلى في تلك الشروح.

وعندما تلاقت اليهودية مع الفكر الفلسفي اليوناني، برزت بعض المشكلات المعرفية دينية حول أهم القضايا الوجودية التي تتعلق بالعالم والطبيعة والإنسان، فقد ألفت " عدداً كبيراً من الكتب الفلسفية والشروح التوراتية، وجميعها باليونانية، أهمها في خلق العالم، وتأويل سفر التكوين. وانطلق من مقدمة منهجية كبرى، وهي وحدة الحقيقة الفلسفية، كما تجلت عند أفلاطون، والحقيقة الدينية الواردة في التوراة. وكان يقف في تأويله للإلهيات عند حدود الشريعة لا يتعداها، ولذلك أقبل فلاسفة المسيحية على كتبه بوصفها تقويماً دينياً للفلسفة اليونانية، ومحاولة جديرة بالمحاكاة لتأويل الأناجيل والقرآن تأويلاً فلسفياً. وقد أثرت نظريته عن اللوغوس (الكلمة) في العقيدة المسيحية، وظهرت آثارها في إنجيل يوحنا فتابعه المسيحيون في التأويل، وغالوا فيه بغية التوفيق بين العقل والوحي، بين الفلسفة والدين"(١)، وقد تواصل هذا المنحى التفسيري في الدين المسيحي، مع القديس انسم وتوما الأكويني، وخاصة مع رواد التيار الفلسفة الرشدية.

ج. التأويل في الفلسفة المعاصرة:

أما التأويل في الفلسفة المعاصرة فقد تجاوز الأطروحات التقليدية حول اشكالي النص وفهمه وتأويله وقد كانت البداية مع الأولى مع الفيلسوف شلاير ماخر " فقد استفاد هذا الأخير من إنجازات الفلسفة النقدية وكشوفات علوم الانسان لينتقل بالتأويلية من مجال

المعرفة مطلقا، حيث وضع في إطار ذلك نظرية متكاملة في فهم النصوص وتأويلها ضمن كتاب تحت عنوان الهيرمينوطيقا الألمانية" .

إن الهيرمينوطيقا في فلسفة اللغة تدور حول مسألة الفهم التعمق في فهم النص والولوج إلى باطنه ومحاولة الكشف عن المعاني وأسرار النص، ولذلك كانت القضية الأساسية " تدور على ضرورة فهم النص ذاته. . . باعتبارها نصا قابلا للفهم والقراءة انطلاقا من كون النص وسيطا لغويا، يشير في جانب منه إلى ما هو موضوعي مشترك بين المؤلف والقارئ وفي الجانب الآخر إلى ماهو ذاتي يتجلى من خلال استخدام المؤلف لهذا المشترك الكلي المتمثل في اللغة في ضوء تفكيره الذاتي الذي لا ينفك عن طريقة تمثله للغة، وهذا يعني أن الوجود الموضوعي للغة هو الذي يجعل عملية الفهم ممكنة، ولكن ليتم فهم مقصد نص وإدراك معانيه في أبعادها الكلية يصير من اللازم تجاوز الأفق الفيلولوجي للنص إلى الآفاق النفسية والتاريخية المتعلقة بسياقات النص اللغوية والفكرية والمعرفية وعليه فالتأويلية هي عبارة عن إجراءات متظافرة للفهم تجري وفق معايير وقوانين هي من ناحية حدوسات تركيبية هدفها الوقوف على المعنى الكلي للنص

٥. المنهج الظواهري:

أ. مفهوم المنهج الظواهري يطلق عليه أيضا فلسفة الظاهريات، التي كانت بدايتها مع الفيلسوف ادموند هوسرل ، حيث يهدف من خلالها كيف ينبغي للفلسفة أن تكون علما دقيقا كالرياضيات، منطلقا من الموضوع المباشر أي الماهيات المعقولة بوصفها متجلية في أفق الوعي، فهي الفلسفة الظواهرية " تنطوي هذه التسمية على الالتزام بالتخلي في الفلسفة عن كل تفسير سريع للعالم وعلى العودة، بعد ترك كل الاحكام المسبقة، إلى تحليل كل ما يتجلى للوعي إن استخدام المنهج الظاهراتي بالنسبة إلى هوسرل كان

يرمي إلى تأسيس الفلسفة باعتبارها علما صارما... اما أساس هذه الفلسفة فيقوم على مفهوم القصدية الذي استعاره هوسرل من فرانز برنتانو، وهو يشير بواسطته إلى خاصية نوعية التي تتميز بها.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الحادية عشرة باللغة العربية: تابع لأنواع المناهج :

اسم المحاضرة الحادية عشرة باللغة الإنكليزية :: Follow the types of curricula

المحاضرة الحادية عشرة : تابع لأنواع المناهج :

٦. منهج التحليل والتركيب كنا قد قدمنا أن العلوم والمعارف كانت تتناولها الفلسفة بالبحث، لكونها أما للعلوم، فلا ضير أن نجد أصل المنهج الرياضي والطبيعي، كالتحليل والتركيب في المناهج الفلسفية، فأصول هذه المنهاج كانت ولاتزال لها امتداد في البحثين الفلسفي والرياضي. كما أنه هناك ارتباط وشيج بين التحليل التركيب فهناك تعاقب وتراتب بينهما من حيث تناولهما في البحوث الفلسفية وغيرها من المعارف العلمية.

أولا مفهوم التحليل يقوم مفهوم التحليل على فكرة تقسيم الشيء إلى أجزائه من عناصر أو صفات او خصائص، أو عزل بعضها عن بعض، ثم دراستها واحدا واحدا للوصول إلى معرفة العلاقة بينها وبين غيرها مثل عزل أجزاء الشيء أو صفاته أو خصائصه بعضها عن بعض في الذهن

ثانيا– مفهوم التركيب يعرف التركيب بأنه عبارة عن جمع أجزاء الشيء أو ربط صفاته وخواصه بعضها ببعض للوصول إلى قوانين عامة مثل ربط صفات الشيء أو خواصه بعضها ببعض في الذهن" . إن فكرة التراتب والتعاقب الدوري بين التحليل والتركيب التي أشرنا إليها سابقا، يمكن تبريرها بكونهما لهما ارتباط منطقي داخلي، حيث أن حضور فكرة التركيب يستلزم وجود التحليل بخلافه كما وأنهما" عمليتان عقليتان تقوم عليهما معظم المناهج، والمراد منهما التفكيك العقلي لكلِّ ما إلى أجزائه المكونة أو عناصره أو أسبابه وشروطه، وإعادة تكوين الكل من أجزائه. فالتحليل عكس التركيب وللتحليل والتركيب أثر مهم في عملية المعرفة، فيتم كل منهما باعتبارهما منهجين للتفكير، يستخدمان التصورات المجردة، ويرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعمليات الذهنية الأخرى –

التجريد والتعميم، وغيرهما، حسب اختلاف الموضوع والمذهب الفلسفي وكل تحليل يفترض مقدماً تركيباً، لأنه إذا لم يكن أمام الذهن شيء مترابط فإنه لا يستطيع أن يحل أو يفك"

٢. التحليل والتركيب في البحث العلمي .لا يمكن للباحث في أي حقل معرفي أن يتخلى عن التحليل والتركيب، بل يكاد هاذين المنهجين أن يكون لهما حضورا ضروريا في تقنيات البحث والتحقيق العلمي لغرض الوصول إلى الحقيقة المبتغاة في تلك الحقول المعرفية، فيمثل كل واحد منهما – التحليل والتركيب مقدمتين للنتيجة، وهنا " يتقدم الذهن في منهج التحليل من المركب إلى البسيط من العرضي إلى الجوهري، ومن التنوع إلى الوحدة وغرضه من ذلك إدراك الأجزاء لهذا الكل وإقامة الروابط بينها، ومعرفة القوانين التي تحكمها. بيد أن التحليل يفضي إلى عزل خصائص لم ترتبط بعد بالأشكال المتعينة لمظاهرها. أما منهج التركيب فيقوم بتوحيد الأجزاء والخصائص والعلاقات التي يفصلها التحليل، في كل واحد انتقالاً من المتوحد والجوهري إلى المختلف والمتنوع، فهو يضم العام والفردي، الوحدة والتنوع في كل حي متعين. وعليه فالتركيب يكمل التحليل، وتضمهما معاً وحدة لا يمكن فصمها إن هناك كثيرا من علماء المنهاج و الباحثين من اعتبر أن المنهجين التحليل والتركيب– منهجا واحدا لصعوبة الفصل بينهما في أي عملية بحث، لذا فيمكن أن نعتبرهما " شقان لمنهج واحد، أو أنهما منهجان متضايفا، لأن من يقوم بتحليل موقف مركب إلى عناصره يقصد الوصول إلى عناصره ليدرك الغامض فيها يوضحه، وماهو خطأ أو لغو يتجنبه، وماهو عرضي ليقل اهتمامه به؛ ولا يقف المحلل عند هذا الحد، وإنما

يريد تركيب ما وصل إليه من عناصر ترتيبا جديدا، أو يصنفها تصنيفا جديدا أو اكتشاف علاقات جديدة بين تلك العناصر، أو هذه كلها جميعا"

٧- المنهج النقدي :المنهج النقدي له جذور تاريخية في الممارسة الفلسفة، بدءا مع السفسطائيين، ثم ارسطو ليتخلل النقد فعل التفلسف، لكن كمنهج مستقل يمكننا القول أن فعل النقد ارتبط مع الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط ثم ليستقر مع المدرسية النقدية فرانكفورت، ليعبر عن تلك المحاولة الفلسفية الجادة للتعبير عن ما ينبغي أن يكون عليه الفكر الإنساني في جميع الثقافات.

أ. مفهوم النقد: يتداخل مع مصطلح النقد عدة معاني متداخلة منها ماهو فلسفي ومنها غير ذلك، وسنورد هنا المعنين حتى نميز بينهما، أو كما قيل بضدها تتمايز الأشياء .

أولا: معان غير فلسفية : ١ إظهار الزيف ٢ /النسبة إلى العيب ٣ التجريح والنقص وهي معان متداخلة تستند إلى الفصل بين الصواب والخطأ وواحدية الحقيقة.

ثانيا: معان فلسفية : ١ سؤال شروط إمكان العلم /٢ تعيين حدود ملكات المعرفة وحدود العلوم نفسها. ٣/ أو الاثنين معا كما هو عند كانط. ٤/ نقد المبدأ الفلسفي أو وجهة النظر التي تسنده، وإحالتها إلى وجهة نظر نسبية. ويستخدم المنهج النقدي في سياقات معتددة نجملها فيما يلي:

١ التفكير النقدي تقييم عقلاني لدعاوى ومقولات معينة وفق معايير وبراهين معينة .

٢ التفكير النقدي منهج يستخدم الشك في التعامل مع القضايا قد البحث.

١. التفكير النقدي يهدف إلى اختبار الفروض التي تقف خلف مقولات التفكير العادي والتقليدي.

ب.المعايير الاخلاقية للنقد:

حتى يكون النقد في صورة البناء غير الهدم، لابد له من شروط ومعايير يقوم عليها، حتى يؤتي ثماره، وإلا كان ضربا من العناد والمعاندة السفسطائية، التي لا تقدم لنا قيمة علمية وعملية، ويمكن أن نجمل هذه المعايير فيما يلي:

١. الوضوح ينبغي أن يكون الكلام واضحا غير غامض.

٢. الدقة والضبط ينبغي أن يعبر عن المراد من الكلام بطريقة دقيقة ومنضبطة.

٣ الاتساق ينبغي ان لا يعارض الكلام أو يناقض بعضه بعضا.

٤ الصدق: ينبغي أن يكون الكلام صادقا ويعكس الحقيقة.

٥ الشمول: ينبغي أن يكون الكلام شاملا لما يراد الحديث عنه.

٦ النفع أن يكون الكلام دو فائدة ولا يكون ضارا أو تافها أو عبثا .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الثانية عشرة باللغة العربية: خصائص الفكر الفلسفي

اسم المحاضرة الثانية عشرة باللغة الإنكليزية Characteristics of philosophical : thought

المحاضرة الثانية عشرة : خصائص الفكر الفلسفي

تمهيد :

يتميز الفكر الفلسفي عن باقي أصناف التفكير الأدبية والصحافية وغيرها، أنه تفكير فعال وعملي، ينبذ السطحية ويحارب التفاهة، والبساطة، يحاول أن ينفذ إلى العمق ليسبر أغوار الفكر، متحزما بحزمة من المناهج والأساليب المنطقية والحجاجية، لغرض الوصول للحقيقة وتجليتها، وفيما يلي نعرض أهم خصائص الفكر الفلسفي.

١. الكلية والشمول مما يميز التفكير الفلسفي أنه كلي، وينشد كل ما يرتبط بهذا الوجود في كليته، معنى ذلك أنه شامل لجميع التصورات التي لها صلة بالإنسان من حيث هو كائن يبحث عن المطلق والمعنى في كل ما يريده، ومن هنا كانت الفلسفة عبارة " مفهوم كلي للوجود، فهي تبحث في علاقة الإنسان بالإله والآخرين من طبيعة ومجتمعه لذا فإن مواضيع الفلسفة هي العلاقات .. غير أن هذا لا يعني أن الفلسفة بما هي كلية تلغي العلم بما هو جزئي ذلك أن الكل لا يلغي الجزء بل يحده فيكمله ويغنيه"

إذا فالفلسفة تبحث عن التكامل والترابط في رؤية كلية للعالم، وهنا منشؤ الاختلاف بينها وبين العلم، فإذا كان هذا الأخير يمس بالبحث كل ماهو جزئي و" ينظر من زاوية ضيقة جدا تفتقد صفة العموم والشمول والترابط مع نظريات الأخرى، وهي لا تستطيع أن تفي مثل هذه الموضوعات ذات الأبعاد والجوانب المختلفة حقها من الفهم، ولهذا ظهرت الحاجة إلى من يستطيع أن ينظر نظرة شمولية كلية إلى الموضوع الواحد ذي الأبعاد والجوانب المختلفة ويستطيع أن يستخلص من وراء التنوع والاختلاف في وجهات النظر الجزئية، نظرة كلية شاملة تتعين بالفعل على الفهم الأوفى تمهيد يتميز الفكر الفلسفي

عن باقي أصناف التفكير الأدبية والصحافية وغيرها، أنه تفكير فعال وعملي، ينبذ السطحية ويحارب التفاهة والبساطة، يحاول أن ينفذ إلى العمق ليسبر أغوار الفكر، متحزما بحزمة من المناهج والأساليب المنطقية والحجاجية لغرض الوصول للحقيقة وتجليتها، وفيما يلي نعرض أهم خصائص الفكر الفلسفي الكلية والشمول مما يميز التفكير الفلسفي أنه كلي، وينشد كل ما يرتبط بهذا الوجود في كليته، معنى ذلك أنه شامل لجميع التصورات التي لها صلة بالإنسان من حيث هو كائن يبحث عن المطلق والمعنى في كل ما والأكمل للموضوع في عمومه".

ولتحقيق هذا النظرة الكلية والشاملة للعالم لا تهتم الفلسفة بتناول القضايا الشخصية، ووقائع الحال بقدر ما تسعى إلى البحث عن المعنى الكلي في تلك التمظهرات والسلوكيات وقد بينا جزءا من تلك الوظيفة من قبل التي تتعلق بالفيلسوف، أي " أنها – الفلسفة لا تطرح أسئلة عن أفراد أو أشياء جزئية محدودة وإنما عن أمور كلية شاملة لعدد من الأفراد، فالفيسلوف مثلا لا يطرح السؤال عن حقيقة الإنسان من حيث هو نوع ودون النظر إلى هذا الفرد أو ذلك "

٢- التجريد حتى تكتسب الفلسفة خاصية الكلية والشمول لابد أن تحتاج إلى التجريد، فالتجريد من كل مرتبط بالزمان والمكان والأفراد يكسبها القدرة على تعميم التصورات والمفاهيم، فالقضايا الفكرية التي تناولتها الفلسفات كاليونانية والحضارات الشرقية لازالت حاضرة اليوم في عصرنا، وتتناولها الفلسفة بروح العصر الجديد، لأن لكل عصر فكره، لكن القضايا الفلسفية باقية لأنها مجردة، إذن " .

فإن موضوعات الفلسفة هي النظريات والمفاهيم والتصورات والأفكار. وكل موضوع عيني (أي موجود في زمان أو مكان معين فهو علم وليس فلسفة. غير أن هذا لا يعني

أن الفلسفة منفصلة عن الواقع إذ أن المعرفة قائمة على الانتقال من العيني (المشكلة) إلى المجرد (الحل) على العيني مرة أخرى من اجل تغييره بالعمل). فالفلسفة بمثابة مقدمات مجردة لا يؤخذ في عزلة عن نتائجها العينية ووظيفتها إيضاح الأصول الفكرية المجردة لمواقف عينية، وبالتالي فإن كل دعوة للالتزام بأفكار مجردة وراءها دعوة لموقف معين من الواقع المعين" .

٣. العمق الفلسفة تنبذ كل تفكير سطحي ساذج بسيط، ولا تقف على الظواهر في شكلها الجلي، بل تحاول النفاذ إلى العمق وتستهدف الدقة، وترى أن الحقيقة تقبع خلف الكواليس وليس على مسرح العرض، وهنا يفترق الفكر الفلسفي عن التفكير العوام والصحفي الذي تشتم من فيه رائحة التقليد والتكلس الأفكار وجمودها، " إنه يبحث فيما دون السطح محاولا الوصول إلى الجذور والأصول، يحاول الوصول من المظهر المتغير إلى الجوهر الثابت في الموضوع، ولا يكفي بأقرب الأسباب، بل يريد أن يعرف سبب السبب، حتى يصل إلى أصل الأسباب وأولها في الأمر الذي يبحثه، كل ذلك الذي يكسب البحث صفة العمق، والبعد عن السطحية .. واليوم نجد من كبار الباحثين في العلوم الإنسانية، من ينادي بضرورة دراسة الطالب المتخصص في أحد العلوم الإنسانية الفلسفة من أجل تلافي هذه الآفة– السطحية في البحث – التي أصابت بحوثهم بهجرهم دراسة الفلسفة " الفلسفة تبحث كما قدمنا إلى الدقة والعمق، ونتيجة لذلك فهي تورث أبناءها أو محبيها العمق في التفكير، وسداد الرأي، وتربية ملكة النقد الدقيق والحكم السليم، وفهم أمور الحياة فهما صحيحا " خاصة في هذا العصر الذي سادت فيه ثقافة التفاهة، وأهام الموضة والاستهلاك الجامح، فهي الفلسفة بذلك ترى" بعدم الاكتفاء بمعرفة الأوصاف الظاهرة والأسباب القريبة، وإنما الاستمرار في البحث حتى الوصول إلى الصفات الأساسية والجوهرية للأشياء " .

٤ الاتساق : الفكر الفلسفي يتوخى النظام والترتيب والتنظيم في عرض الأفكار، ولذلك " تفرض الفلسفة حين معالجتها لقضية ما الاتساق بين الأفكار حال العرض والترتيب المنهجي للتحليل من الجزء إلى الكل، ومن البديهيات والمسلمات إلى القضايا الأكثر تسليما ودواليك والفكرة ترتبط بما سبقها وما يليها، ومجموع الأفكار يركب موضوعا واحدا ، حتى يتجلى لنا الفكر في وحدة وقالب واحدة وفي انسجام منطقي وعقلاني .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الثالثة عشرة باللغة العربية: خصائص الفكر الفلسفي / ٢

اسم المحاضرة الثالثة عشرة باللغة الإنكليزية Characteristics of philosophical : thought / 2

المحاضرة الثالثة عشرة: خصائص الفكر الفلسفي / ٢

المنطق :

يختلف الفكر الفلسفي عن الفكر الخرافي، كونه منطقي متقبلا لدى أصحاب العقول الراجحة وعليه فخاصة المنطقية تكسبه الحضور، والمحاجة بين الأفكار وتمييز الصحيح والفاسد منها، فالمنطق هو عبارة عن صناعة تمكن الذهن من فهم العلاقة بين الدليل ووجه الاستدلال، وترتيب الأدلة من حيث القوة الدلالة والانتقال السريع من المقدمات إلى النتائج بتسلسل مقبول وسليم وبديهي، والتدرج في عرض الأفكار من البسيط للمكرب، ومن السهل للصعب، ومن الظاهر إلى الأعمق، ومن المنطوق للمفهوم للمستنبط للمؤول، مع التبرير العقلي المنطقي البرهاني

٥.الدهشة والحيرة والقلق:

مما يميز الأسئلة الفلسفية أيضا كونها أسئلة مفتوحة ليست لها إجابات نهائية، حيث أننا يمكن وصف مواقف الفلاسفة للإجابة عليها بأنها عبارة تأويلات لمحاولة الفهم العالم بكل ما فيه، يقول أرسطو " إن الفلسفة تبدأ بالدهشة ، وهي قادرة بذلك على أن تتخيل كل شيء مختلفا عما هو عليه، فهي ترى المألوف كما لو كان غريبا والغريب كما لو كان مألوفا. وتستطيع أن ترقى بالأشياء إلى أعلى وتهبط بها إلى الأسفل. إن الفلسفة تحيط بكل موضوع وهي توقظنا من سباتنا القطعي، وتقوض من آرائنا المطبوخة ، ولذلك كان السؤال في الفلسفة غير منحصر بقضية بعينها فهو منفتح، بما تثيره القضايا الفكرية من قلق ودهشة وحيرة ، وشعور بالتناقض فالدهشة باعث على الفلسفة، فالفلسفة

تبدأ بالقلق الذي يعتري الإنسان حين تصادفه ظاهرة تتطلب تفسيرا ، وتصدر عن الحيرة التي تستولي عليه حين يجد مشكلة تنتظر حلا، وتنشأ عن الدهشة التي تنتابه عند الشروع في التفكير، وتغريه بحب الاستطلاع، إن وجود مشكلة تتطلب حلا كفيلا بإثارة القلق troublre والحيرة peroloxity ، والدهشة wonder ، وحب الاستطلاع في نفس الفيلسوف " .

يعبر الفيلسوف عن قمة الوعي البشري بالقضايا الإنسانية والاجتماعية، فهو لا يقف عند ظاهرها كما تقدم بل ينفذ في عمق وأتون المشكلة، فالفشل في رؤية الأشياء من طابع الاعتياد، هو الخطوة الأولى في عملية التفلسف والحيرة والاندهاش هما المعبران عن البحث عن المعنى في العالم لدى الفيلسوف، " إن العالم أعمق وأكبر وأغنى بالأسرار مما قد يبدو للعين اليومية والنظر العادي. فالاندهاش يتحقق في الإحساس بالمعنى والسر وهو لا يتجه لإثارة الشك والحيرة بقدر ما يتجه لإيقاظ الوعي بأن الوجود يثير أسئلة لم تُجب عليها ، ويحفل بأسرار لم نبلغ كنهها بعد. ولعل فيه أيضا نوعا من التواضع والخشوع أمام عظمته نوعا من القرار بأن حقائق العلم التي نملكها ونعتز بها بطبيعة الحال لم تستنفد بعد كل ما ينطوي عليه من حقائق في الاندهاش إن سلب وإيجاب. فالمندهش لا يعرف السبب الخفي وراء ما يدهشه لأن الذي يعرف لا يندهش.

٦. المعيارية والمثالية :

الفكر الفلسفي معياري، ومعنى ذلك أنه لا يهتم بما هو كائن بقدر ما يعطي الاهتمام الأكبر لما ينبغي أن يكون عليه الواقع، متوسلا خاصية النقد البناء له الواقع "
فالفيلسوف بصورة عامة يهتم بالثابت أكثر من المتغير، وبما ينبغي أن يكون أكثر من اهتمامه بما هو كائن؛ فحين يبحث في أنواع السلوك الفردي أو الجماعي وفي الإنسان

وحياته، فإنه اهتمامه ينصب بصورة رئيسة على الهيئة التي ينبغي أن يكون عليها هذا السلوك وهذه الحياة، وعلى المعايير التي تحدد هذه الهيئة، فالرغم من انفصال العلوم عن الفلسفة، إلا أن البحث فيما ينبغي أن يكون، وفي القيم والمعايير التي تحدد ذلك، ظل جزءا أساسيا من البحث الفلسفي، ولا شك أن البحث عن ما ينبغي أن يكون هو رسم الصورة مثالية معيارية، وهي صورة تتصف بالثبات وعدم التغير، ونقصد بالمثالية والمعيارية هو أنها وصف لكل هيئة أو نموذج أو مثال نتصوره على أنه الأكمل والأمثل، ونحدد معالمه بعقولنا محاولين الاقتداء به والاقتراب منه ما أمكن من خلال سلوكنا النظري أو العملي كأفراد أو جماعات ، فالنظرة المثالية للقضايا تجعل من الفلسفة مقومة ومهيمنة على الواقع، بما تحمله من تصورات التي تميل دوما نحو المثال الأجود والأكمل، فمثلا في الجانب السياسي، تسعى الفلسفة السياسية إلى إبراز الشكل والتصور التام حول فكرة الدولة ونظام الحكم.

٧. الفردية الفكر الفلسفي بما يحمله من تيارات فكرية ومذهبية مختلفة، يعبر في الأخير عن رؤية فردية للفيلسوف، يرجو من خلالها إبداء رؤيته حول العالم الذي يراه من منظاره الفلسفي، ولذلك" يتصف الموقف الفلسفي الذي يسعى الباحث في الفلسفة الوصول إليه، بالفردية فهو يعكس ذات صاحبه الذي ينظر إلى الوجود والإنسان والحياة نظرة متميزة عن نظرات غيره من الفلاسفة، من حيث الزاوية التي ينظر منها، والجانب الذي يوليه عناية أكبر، والفكرة المركزية التي يجعلها منطلقا لبناء موقفه ومع أن الفيلسوف يحاول أن تكون نظرته للوجود وللإنسان والحياة وغيرها نظرة كلية شاملة؛ إلا أنها لابد أن تأتي في النهاية معبرة عن رؤية فرد واحد هو صاحبها وعاكسة خصائصه الذاتية"

٨. الجدلية الغالب على الفكر الفلسفي أنه جدلي، فالروح الذي تسري في الفلسفة هو الجدل، بما تحمله هذه الآلية على مقدرة لإنتاج الأفكار، وتوليدها عبر الحوار، وقد تجلى لنا في تاريخ الفلسفة في تلك المحاورات التي قدمها لنا أفلاطون التي عبرت عن أهمية الجدل في المحاورة التي من خلالها تتولد الأفكار وتنتج، و" الجدل الذي يحدث بين المتجادلين في جلسة واحدة، يحدث مثله في تاريخ الفلسفة، لكن ليس في جلسة واحدة ولا مواجهة مباشرة ، فقد يأتي فيلسوف ويجادل فيلسوفا آخر سابقا عليه، تفصل بينهما مئت السنين، ويأتي ثالث بعده ويجادلهما معا، فيأتي بآراء توفيقية أو مخالفة لآرائهما، ثم يأتي رابع ويجادل الجميع، أو يجادل الأخير، أو يجادل فيلسوفا آخر غير هؤلاء جميعا... والواقع أن الجدل هو أحد أسباب التي تثري الفلسفة وتاريخها.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الرابعة عشرة باللغة العربية: علاقة العلم بالفلسفة:

اسم المحاضرة الرابعة عشرة باللغة الإنكليزية The relationship of science to philosophy :

المحاضرة الرابعة عشرة: علاقة العلم بالفلسفة:

تمهيد :

إن تاريخ العلوم اليوم يقف اليوم شاهدا على أن المعارف التي نراها اليوم، نشأت من رحم واحدة ثم ما لبثت أن بدأت تستقل عن بعضها البعض ليأخذ كل فرع معرفي بالقضايا الأكثر اختصاصا والأكثر ارتباطا ببعضها البعض لتشكل مجموع تلك القضايا علم جزئي جديد مستقل عن الرحم الذي نشأ منها، كما وأنه " لا مشاحة أن الفلسفة نشأت منذ نبضت في العقل الإنساني قوى الاستدلال والاستنتاج والتجريد، ولا ريب أنها بدأت تنضج قبل العلم لأن أساس العلم الاختبار عن طريق الحواس، ثم الامتحان والتجربة، والحواس وإن استطاعت نقل التأثيرات الخارجية إلى المراكز العقلية في الدماغ فلا تستطيع دائما ان تنقل كنه حقائق المؤثرات، أي حقائق الأشياء المادية التي تصدر تلك التأثيرات. فقد يتراءى الشيء بواسطة تأثيراته خلاف حقيقته التي تظهر بعد التحقيق عن كنه؛ لذلك يمكننا أن نزعم أن الفلسفة والعلم جريا في فسحات التاريخ صنوين أو فرسي رهان. بل يمكننا أن نقول أنهما مشيا ممتزجين أمدا طويلا قبل أن صار متسنيا الفصل بينهما

١. الفرق بين العلم والفلسفة:

إن الفرق الجوهري الذي يمكن من خلاله التمييز بين العلم والفلسفة، هو أن الفلسفة تبحث عن العمق والبحث عن ما وراء الأشياء وتحاول النفاذ إلى بواطنها "إن العلم يكتفي بدرس ظواهر هذا الكون، نظمه ونواميسه أما الفلسفة فتبحث في أصل الكون،

علته، حقيقته. فالعالم الطبيعي يكتفي بدرس المظاهر الطبيعية للمادة، من غير أن يفكر في أصلها وعلة وجودها. الرياضي يبحث في الهندسة والحساب من غير أن يتكلف عناء التفكير في معنى المكان والزمان. وكلاهما يبحثان بواسطة هذا العقل، الذي يتمتعان به من غير أن يفكر في كنه هذا العقل، وقدته على إدراك الحقيقة. أما الفيلسوف فإنه يريد أن يفهم، في آن واحد كنه المادة، وأصلها وعلة وجودها، ومعنى المكان والزمان، وكنه العقل، حقيقته ومبلغه من السلامة والقدرة على إدراك الحقيقة" ، فالفيلسوف يبحث عن المعنى في كل شيء، ومن وراء الأشياء في محاولة أن يضفي معنى على الوجود كله.

٢. أي مركزية للفلسفة في عصر التقنية؟

بعد التطور العلمي التجريبي، لم تبق القضايا مرتبطة بالمفاهيم العقلية والاستدلالات المجردة، خاصة وأنه بعد ما " أصبحت المادة خليطا من المكان والزمان والأمواج، فالأساس الذي قام عليه العلم القرن التاسع عشر قد انهار. أما وقد زالت الضرورة القاضية بأن حقيقة الشيء يجب أن تنطبق على صفات الأشياء التي تدركها الحواس، فليس ثمة حائل الآن دون حسبان، ما يوحي به الاختبار الديني أو حس الجمال، في عداد الحقائق وكذلك تمهدت الطريق لإعادة النظر في تفسير الكون تفسيرا فلسفيا جديدا. وكانت النتيجة الأولى لهذا الاتجاه الجديد تقريب الشقة بين العلم والفلسفة، فعلماء الطبيعة أخذوا يبحثون عن حلول لمشكلاتهم الخاصة، في المناطق التي وراء علم الطبيعة كما كنا نعهده. والفلاسفة في اهتمامهم بمباحث العلماء هذه استرعتهم أساليب العلوم ونتائجها، وهبطوا ببحث ما وراء الطبيعة إلى دور الامتحان، ثم إن الفلكيين والطبيعيين من مقام بلانك وأينشتين أصبحوا لا يحسبون عالم المادة ذا كيان مستقبل

عن العقل إن المادة في نظر المعاصرين متصفة بنوع من حرية الإرادة إن التقدم والتطور العلمي والبحث عن تفسير لجميع المشكلات التي تواجه حياة الإنسان لا يفهم من ذلك أن العلم يتوقف عن البحث بمجرد حل تلك المشكلات العلمية لكن كثيرا ما تبقى مشكلات لم يجد لها العلم حلا؛ لأنها تقبع خلف الواقع إنّها مسائل من الميتافيزيقا، وهي مسائل تخص العلم التجريبي في حد ذاته، كقضايا الفيزياء النسبية والكوانتيم. ومن أجل ذلك مازلنا نحتاج إلى تلك النظرة التي كانت عند العلماء القدامى تجاه الفلسفة فقد " كان المفكرون القدماء يعتبرون الفلسفة أرقى من المعرفة العلمية ويدعون أنها تحتاج إلى ملكات عقلية سامية وأنه لا يمكن إدراك الحقيقة ومعرفة جوهر الأشياء إلا بواسطة إلهام أو حدس عقلي خاص، والفلسفة في رأي هؤلاء تمتاز على المعرفة بأنها أكثر وحدة وعموما فهي تسعى إلى الإحاطة بكل شيء في نظرة واحدة وتبتغي الوصول إلى حقائق عميقة، مطلقة، أبدية. إن الفلسفة لا تتوخى البحث في الضوء والصوت والحرارة والكهرباء مثلا، بل تريد أن تفهم ماهي حقيقة القوة والمادة والحياة والعقل والروح. فغاية الفلسفة هي معرفة أعم المبادئ التي تسيطر على الكون" ، أو البحث عن نظرية واحدة لتفسير الوجود ككل، أو البحث عن قانون واحدي للتعليل، كما أنه يوجد تشابه بين مقاصد العلم والفلسفة حيث تتكامل فيما بينهما، إذ ينحو العلم إلى الميل للمعرفة لكونها غاية متعالية تشبه الغايات التي يرجوها السالك للبحث عن السعادة، فغاية المعرفة هي الغاية القديمة التي ترجع إلى التقاليد الدينية حين كان التأمل في ذاته يقف عندها المرء ويجد فيها من السعادة مثلما يجد الصوفي في تأملاته. وقد ورث العالم عن الأديب والفيلسوف هذه الطريقة في النظر إلى العلم، ولذلك كان يعنى بالنظريات أكبر العناية ويقف عند المعرفة دون أن يرغب في تطبيق والعمل " .

٣. طبيعة العلاقة القائمة بين الفلسفة والعلم في القرن ٢١

كثيرا ما تردد إلى مسامعنا أن الفلسفة أما للعلوم، لكن هذه القيمة المركزية للفلسفة بدأت تتلاشى بعد ظهور العلم التجريبي، وأصبح العلم متوجها إلى ما هو مادي ،صرف، مما يدعونا إلى كشف العلاقة القائمة بين كلا من العلم والفلسفة، يعرف العلم بأنه عبارة عن " نشاط إنساني معرفي مضبوط منهجياً بهدف الكشف عن الصفات والعلاقات والقانونيات التي تخضع لها الظواهر والأشياء والعمليات الجارية في مجالات الوجود المختلفة وتفسيرها والتنبؤ بمستقبلها والعلم كظاهرة اجتماعية يشير إلى تلك الشروط والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت تاريخياً في نشوئه وتطوره من جهة، وإلى الدور الذي يقوم به اليوم في عملية التطور الاجتماعي، وخاصةً في ظل الثورة العلمية – التقانية المعاصرة من جهة ثانية ، وغالبا ما يشير معظم الباحثين إلى وضع حد لمفهوم العلم عبر الإشارة لوجود منهج خاص له وموضوع يشتغل عليه

٤ . نحو تقارب حميم بين الفلسفة والعلم في هذا العصر إن الانفصال الذي حدث بين العلم والفلسفة بعد طغيان النزعة التجريبية، لم يستمر طويلا بسبب عجز العلم عن فهم وتفسير العالم كله " فسرعان ما وجد العلماء أنهم بحاجة إلى جهود الفلاسفة ومنهجهم في التحليل والتأصيل، فبدأوا يمدون الجسور نحو الفلسفة ورحبت الفلسفة بذلك، ونشأ عن قارب فرع جديد هو فلسفة العلم مهمته تكمن في:

١. نقد وتوضيح منهج البحث المستخدم في العلم وخطواته .

٢. تحديد المبادئ والأسس والمفاهيم التي يقوم عليها هذا العلم مثل المبادئ التي تقوم عليها العلوم الطبيعية كمفاهيم الزمان والمكان والطاقة والحركة والسببية والحتمية .

٣. توضيح وتحديد وظيفة العلم ودوره في الحياة الاجتماعية وعلاقته بفروع المعرفة الأخرى . كالدين والأخلاق والسياسة والاقتصاد " . إن تاريخ العلم اليوم ليشهد على

ظهور تخصصات بالفلسفة، في تخصصات علمية، كفلسفة الرياضيات وفلسفة الفيزياء وغيرها من صات التي تعبر عن اشكال التكامل والترابط والتعاون بين الفلسفة وباقي المعارف.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة الخامسة عشرة باللغة العربية: : الفلسفة والعلوم التجريبية

اسم المحاضرة الخامسة عشرة باللغة الإنكليزية Philosophy and experimental sciences :

المحاضرة الخامسة عشرة : الفلسفة والعلوم التجريبية

١. ما العلوم التجريبية؟

بحلول القرن السابع عشر تغيرت النظرة إلى العالم في المجال العلمي وتحول براديغم العصر الجديد بسبب الثورة العلمية في العلوم، ولم تعد العلوم تتعاطى مع المشكلات الوجود بتلك الرؤية القديمة التي سادت مع الفكر الفلسفي السكولائي، وسيرة الإكليروس على جوانب الحياة، فقد أصبح العلوم تجريبا، والتجريب هو روح العصر الذي سيسود مناحي الحياة جميعا " فالعلم بوصفه نشاطاً معرفياً مقيد ببرامج ثقافية مصوغة تاريخياً، تكوّن الأساس والأرضية التي يتحرك فوقها هذا النشاط أفقياً أو عمودياً؛ والحركة الأفقية للنشاط المعرفي تعني هضم المعلومات السابقة وإنتاجها إنتاجاً كميّاً، أما الحركة العمودية للنشاط المعرفي، فتعني التحول من حالة النمو الهائل في المعارف إلى حالة كيفية جديدة يطلق عليها الثورة العلمية. ويتفق معظم الدراسين على أن القرن الخامس عشر، يعد نقطة انطلاق عصر النهضة العلمية التي توجت في القرنين السادس عشر والسابع عشر بالثورة العلمية التي أسهمت في تغيير جذري لكل مرافق الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية و والثقافية وغيرها. وقد تبدت نوعية التحول وشموليته في تسارع وتيرة الإنتاج العلمي، وإيجاد حلول علمية لأسئلة طالما استعصت على الدارسين حول حركة الأجسام وسر انتظام حركة الأجرام السماوية وطبيعة الضوء والمد والجزر، وإعادة سبك المعارف العلمية القائمة التي أنجزها الإغريق والمسلمون خصوصاً، وفي انتشار المعرفة العلمية لدى فئات كثيرة من المواطنين، ولاسيما العاملين في الاقتصادي والتقني والفني والسياسي، مما جعل القرارات والإنجازات في مجالات

الحياة المختلفة تتأثر بنتائج العلوم المختلفة التي بدأت مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تشهد تطوراً نوعياً سريعاً لم تعهده من قبل. وقد عبّر هنري بوانكاريه ، الفيلسوف الفرنسي، عن هذا التطور الهائل والسريع للعلوم عندما قال تولد النظريات العلمية في اليوم الأول، تصبح موضة في اليوم الثاني، تصير كلاسيكية في اليوم الثالث في اليوم الرابع تصير متخلفة، وفي اليوم الخامس تصبح منسية" . فكل شيء عرضة للتغير والتحول، فلا شيء يبدو ثابتا في هذا العصر، كل ذلك مرده إلى روح العصر، والميزاج النفسي السائد ونهامة الإنسان العصري التي تبتغي بلوغ الكمال والمطلق في كل شيء، فكل اكتشاف يتبعه تجريب وهكذا بلا غاية وهدف .

٢. التجريب براديغم العصر الحديث لقد أصبح التجريب رؤية إلى العالم في المادة الجامدة والفيزياء، وقد بلغ أوجه في هذه العلوم، من أجل السيطرة على الطبيعة وترويضها للإنسان حتى يبلغ حياة الرفاه، ولذلك فقد " استمرت التجربة في العصر الحديث، وبرز تأثيرها في كل من العلوم الطبيعية أولاً والاجتماعية ثانياً التجريب في العلوم الطبيعية بدأ بعض علماء الطبيعية في القرن الخامس عشر بالتنظير للتجريب في العلم، واستخدامه فعلياً في أبحاثهم يعد غاليليه Galilee العالم الإيطالي المشهور ، الأب الشرعي والمؤسس الحقيقي للتجريب في العلم، وقد أثبت تجريبياً صحة فرضية الفلكي البولوني كوبرنيكوس Copemicus حول دوران الأرض حول الشمس، فكان بذلك أحد أهم الرواد الذين أسسوا، نظرياً وعملياً، للطريقة التجريبية في العلوم الطبيعية التي تستخدم في أبحاثها التجربة المخبرية القائمة في جوهرها على اصطناع المكان وتجهيزه بالأثاث والأدوات الضرورية لإجراء التجربة، إضافة إلى تحييد العوامل الجانبية وضبطها، استعداداً لإدخال العامل المستقل وملاحظة تأثيره في العامل التابع. وامتد التجريب في الوقت الراهن في ظل ثورة المعلومات والتقنيات، ليشمل العلوم الأخرى

أيضاً" ، ولا زالت فكرة التجريب تنتقل إلى جميع الفروع المعرفية والعالم بأسره، حتى التفت الإنسان إلى نفسه، وأراد أن يضع نفسه في أنبوب التجارب، ليرى مقدرة التجربة على فكر لغز جسده، فالتجه إلى علم الوراثة والاستنساخ وغيرها من المباحث التي مازالت تلاقي معارضة في ما يعرف الآن بأخلاقيات الطب البشري، وهو ما سنراه في العنصر الموالي.

١- علاقة الفلسفة بالطب ساعدت العلوم التجريبية الإنسان؛ لحل كثير من القضايا، واستطاع الإنسان علاج الامراض التي كانت تهدد حياته، فالداء الذي يهدد البشر قد خففت آلامه، أو ربما وجدت له علاجات، والمرأة الحامل تخلصت من المخاوف واصبحت تضع وليدها بخير وفي عافية من الصحة، وكذا كثيرة هي المشاكل المتعلقة بالصحة، فالعلم التجريبي والتكامل بين قطاعات من المعارف المختلفة، وأدوات الكشف المبكر وغيرها ساهمت في تطور الطب، لكن إذا ولجنا إلى بوابة الطبيب نجد مكتوبا عليها لفظ الحكيم، في اشارة الى ارتباط هذه الممارسة بالحكمة والفلسفة. وهذا يدل إلى أن الانفكاك بينهما نظري فقط؛ لأن الممارسة الواقعية لمهنة الطب تتطلب اطارا مرجعيا أخلاقيا يؤطرها ويوجهها وهو ما يصطلح عليه بأخلاقيات الطب، أو البوإيتيقا، وهذا الأخير هو ميدان التلاقح والتلاقي بين الفلسفة الطب، فآثار التطور العلمي والتكنولوجي، في جميع المجالات خاصة منها البيولوجية والطبية، تساؤلات فلسفية حول القيمة الأخلاقية للتقنيات والتطبيقات العلمية بشكل عام، والطبية والبيولوجية بوجه خاص دفع الفلاسفة الذين يمكن أن نسميهم فلاسفة أخلاقيين Philosophers Moralistes ، إلى وضع قواعد أخلاقية تقترب أكثر من الواقع. تعمل على حل المشكلات التي يواجهها المجتمع. ويترتب عن هذا، ظهور الأخلاق بمظهر جديد وبطبيعة جديدة من خلال اتصالها بالواقع جعل منها أخلاقا عملية Ethique appliquee هذا الذي قدمناه

حول التلاقي بين الطب والفلسفة لعله يكاد يكون أبرز وظيفة تقدمها فلسفة الطب أخلاقيا " المواجهة بين الطبيب والمريض، كما تهتم بالظواهر الخاصة بمواجهة الإنسان مع ا والمرض والمرض والموت... كما أن أساس فلسفة الطب هو غاية الطب ورعاية الطبيب لشفاء المريض. إن النهج الأوسع يأخذ في اعتبار النظر في البعد الاجتماعي أو الثقافي للطب الطب هو من الناحية الاجتماعية يجب أن يأخذ مجموعة الممارسات، وفلسفة الطب مركزة هذا الأمر اجتماعيًا على اعتبار إذا كان يجب أن يكون علاجيًا؛ من خلال البناء الاجتماعي، يعني بذلك أن الطب يُمارس في سياق اجتماعي أو ثقافي معين بعد كل شيء، إن مفاهيم مثل الصحة والمرض ثقافيا .

فلاسفة الطب اليوم لا يعالجون فقط قضايا أخلاقيات الطب والعلاقة بين الطبيب والمريض، لكن أيضا نماذج من الطب، ورؤى عن الطبيعة البشرية، ومفاهيم الصحة والمرض، ومفاهيم الجسد، ومعايير الصحة .

ففلاسفة الطب هم أيضا مستشرفون لعالم الطب ومرشدون لتلك الرؤى التي تخص هذا الميدان، والنظر إلى عالم صحة البشر في المستقبل وقبل الحاضر، مكرسين لثقافة عالمية للطب وصحة الجسد واحترامه وحراسته، وهذا ما تبرهنه أخلاقيات الطب، في منع بعض البحوث الغير الأخلاقية التي يراد ممارستها على البشر، في مراكز الأبحاث البيوتكنولوجية.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الأولى

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : الفلسفة

اسم المادة باللغة الإنكليزية :philosophy

اسم المحاضرة السادسة عشرة باللغة العربية: الفلسفة والعلوم التجريبية / ٢

اسم المحاضرة السادسة عشرة باللغة الإنكليزية Philosophy and experimental :

science / 2

المحاضرة الثانية عشر : **الفلسفة والعلوم التجريبية / ٢**

٢ علم البيولوجيا :بعد التطور التجريبي ونقله من عالم الجماد إلى نظام الذوات الحية – حيوان نبات إنسان قدم لنا نتائج جد مقنعة حول التوسع في التجريب في عالم الحياة ككل، وبعد التطور والأبحاث حول النانو تكنولوجي وغيرها من الأبحاث حول علم الجينات " فالأسطة التي تركتها البيولوجيا للفلسفة من الصعب تجنبها لما لها من أهمية كبيرة تتخطى البيولوجيا. ويعد هذا أحد الأسباب التي جعلت فلسفة البيولوجيا أكثر المجالات الفرعية للفلسفة حيوية، ظهورا وإثارة ونشاطا أضف إلى ذلك أن مثل هذه الأسئلة هي الأكثر صلة بالاهتمامات البشرية بشكل لا مثيل له فقد أصبح الكثيرون مثلا يبحثون في البيولوجيا عن استبصار يوضح ماهية الطبيعة البشرية، وقد أخذت البيولوجيا على عاتقها مخاطية سؤال ما الحياة ، وهو أهم سؤال كلي ورئيس في هذا المجال في ظل الذكاء الاصطناعي الذي يعم المعمورة اليوم. وعن الطريق الأسئلة الحيوية التي تقدمها الفلسفة عن الحياة ومعناها يمكن أن نتجاوز النظرة البيولوجية والنظرة الميكانيكية للحياة " فحين يتحرر علم الحياة آخر الأمر من قبضة المنهج الميكانيكي الميتة فسوف يخرج من المعمل إلى العالم فسوف يشرع في تعديل الأغراض الإنسانية كما غير علم الطبيعة وجه الأرض. وسيقضى على الاستبداد المتوحش للآلات على البشرية وسيكشف، حتى للفلاسفة الذين ظلوا خلال قرنين من الزمان عبيدا لعلماء الرياضة والطبيعة عن الوحدة الموجهة، والمعين الخالق، وتلقائية الحياة الباهرة ،

إن التراكم المعرفي في تاريخ العلوم، متربط ايضا فلسفة العلوم إذ لا يمكن تصور تاريخ علم من غير استحضار لفلسفة العلم، فهي تساهم في وعي مؤرخ العلم بالقضايا العلوم المختلفة، حتى التطورات العلمية، مرتكزة أساسا على فهم هذا الحقل الفلسفي، " إن

تطور الفكر البيولوجي لا غنى عنه لتتبع تاريخ وفلسفة العلوم كما لتوجيه تطور العلم ذاته يلقى بظلاله وأنواره على مهر الحياة حيث يسبح الإنسان، أحيانا ضد التيار، نحو الشواطئ المستقبلية المحتملة، التي مازالت مجهولة ليكون مثل هذا الكتاب قادرا على توفر بعض المعالم النافعة لتفادى العقبات الممكنة أمام الملاحة في مياه الأزمنة المختبئة في المستقبل، الذي لا يزال غير متوقع، لكن متتبع معالم لاحتمالية تاريخية.

١- ٢ نحو الحاجة إلى علم اخلاق للحيوان في ظل تطور التقنية المعاصرة واستغلالها في مجال الزراعة، والفلاحة وتربية الحيوان، هذا التوسع في استخدام التقنية أفرزت عدة مشكلات أخلاقية في التعاطي مع الحيوان، حول طريقة التعاطي معه هل هو شيء مثل باقي الاشياء الموجودة في الطبيعة "ومع ذلك، فمن ناحية واقعية، تعجز المزارع الواسعة الضخمة غالبا عن ضمان الرفق بالحيوان. وفي بلدان التي تسمح فيها بما يسمى (المزارع الصناعية)، حيث توضع الحيوانات من الخنازير والعجول والدجاج والماشية وكلها تشعر بالألم بوضوح في بيئة شديدة الضيق والازدحام، وتعامل على أنها مجرد وسيلة لإنتاج اللحوم والبيض ومنتجات الألبان بأقل الأسعار مع انعدام الاهتمام بالآلام التي تعاني منها الحيوانات. ولا يمكن لأي حساب نفعي أن يسوغ مثل هذه الممارسات، ومن نتائج الوعي الأخلاقي الذي قدمته فلسفة القيمة والاخلاق في هذا المبحث نشأت مؤسسات الرفق بالحيوان، فقد كان" البحث الفلسفي في الرفق بالحيوان هو من مجالات التي كان لها تأثير كبير في المجتمع، وأدى في كثير من البلدان إلى تغييرات في القوانين والتشريعات.

٢ . ارتباط البيولوجيا بفلسفة القيمة .

الوجود كله له معنى بالنسبة لإنسان، ووظيفته الأساسية في التعاطي مع هذا العالم هو أن يملأه بالقيمة والمعنى ولذلك جاء في تعريف الإنسان " أنه حيوان ذو رموز، وبذلك

نجتنب كل النقص في التعريفات والمحاولات السابقة ... تحدثنا البيولوجيا أن في كل حيوان جهازين جهاز مستقبل وجهاز مؤثر بالأول يتقبل الإشارات الخارجية وبالثاني يستجيب لها، غير أن الإنسان يمتلك مع هذين الجهازين جهازا ثالثا رمزيا لا وجود له لدى الحيوانات الأخرى، فإذا قلنا إن استجابة الحيوان (رد) فعل واستجابة الإنسان (رجع) وجدنا أن هناك عملية فكرية بطيئة تصحب الرجع ولا توجد في رد الفعل؛ وهذا معناه أن الرجع يتأخر زمنيا عن رد الفعل الذي يكون محض استجابة مباشرة . بهذا التحليل يكون الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يعطي لهذا المعنى قيمة معينة، فالحياة بما تشتمله من نبات وحيوان ترتبط بنظام وقوانين في الطبيعة، فقط العالم الانساني وحده يستطيع أن يتعاطى معه وفق قيمة، فلا فكاك في أن يرتبط علم البيولوجيا بفلسفة القيمة حتى تحترم حياة الإنسان في هذا الوجود، باحترام جميع الكائنات بما فيها عالم الجماد وهو ما سنتناوله في العنصر الموالي .

٢ – البيولوجيا والبيئة لقد أضحت المسألة البيئية والمحافظة عليها من أهم القضايا الأخلاقية الخطيرة والاضطرارية التي لم تحسم إلى هذا الوقت مما يدل على أن هذه القضايا تتضمن خيارات أخلاقية ذات شأن كبير نستطيع أن نجترحها بل ويجب أن نجترحها، إن مسؤوليتنا الأخلاقية ذات أهمية والحاحية لم نعهدهما من قبل، وهي مسؤولية لا يمكننا التهرب منها، ففي أيدينا الجامحة واللامبالية حتى الآن، يكمن مصير بيتنا الطبيعية وإخوتنا من الأنواع الحية والأجيال التي ستأتي بعدنا ، هذا ما يجعلنا نعيد النظر في تلك الممارسات اللاأخلاقية تجاه الطبيعة، خاصة وأن الوجود الإنساني مرتهن بوجود الطبيعة، و المحافظة عليها هي محافظة على الإنسان ومصيره .